



## المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلا

قسم اللغة والأدب العربي  
المرجع: .....

معهد الآداب واللغات

أهمية نظرية التثاقف في تعلم  
اللغة الثانية للناطقين باللغة العربية  
-السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الدكتور:  
\*سمير معروزي

إعداد الطالبتين:  
\*سارة لكحل  
\*فاطمة الزهراء بن زهرة

السنة الجامعية: 2020-2021

**CORONAVIRUS**  
COVID-19



# شكر وتقدير

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم الآية (07)

الحمد لله الذي أوضح لنا سبيل الهداية وأزاح عن أبصارنا ظلمة الغواية والصلاة والسلام على النبي المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للساكنين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حمدا وشكرا لله أولا وأخيرا أن يسر لنا طريق العلم وأنار لنا درب المعرفة ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف: " سمير معزوزن " الذي يعود إليه الفضل الأكبر في إنجازنا لهذا العمل، إذ كان خير موجه ومرشد، ولم ييخل علينا بعطائه العلمي وأرائه وأفكاره، فجازاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة لتكرمهم بالموافقة على مراجعة ومناقشة مذكرتنا.

لا ننسى بالذكر تقدير أساتذتنا الكرام بالمركز الجامعي " عبد الحفيظ بوالصوف " قسم اللغة والأدب العربي، فنكن لهم فائق الاحترام والتقدير ونشكرهم جزيل الشكر على ما قدموه لنا طوال مشوارنا الجامعي.

في الأخير لا يفوتنا شكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذه الدراسة بهذه الصورة.

# مقدمة

إن من أكبر نعم الله على الإنسان تعليمه البيان، ومن آياته الكبرى اختلاف الألسنة والألوان، فباللسان نتعلم، وبه نعبر عن مكنونات أنفسنا ونتواصل مع الآخرين، فنعطيهم ونأخذ منهم، وهذا ما يعرف بالتعايش الإنساني والاستقرار الثقافي والحضاري، فالتعايش مع الآخر والاعتراف به واحترام خصوصياته ينتج حالة من الحوار بين الثقافات والحضارات ويمهد لالتقاءها بدل تصادمها، بمعنى أن التعايش الثقافي والساكن الحضاري هما العاملان الأساسيان الممهدان للحوار الذي هو ضرورة من ضرورات العيش.

مما لا شك فيه أن معرفة المرء بلغة نعمة كبيرة، والمعرفة بأكثر من لغة نعمة أكبر ومما لا ريب فيه أيضا أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة يتأثر قاصيها بدانيها من خلال وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة التي غزت الناس في عقر ديارهم لذلك غدت المعرفة بلغة عالمية أو أكثر ضرورة حياتية لمن أراد أن يتابع مستجدات الأمور والتطور العلمي والتقني في شتى المجالات. ونتج عن ذلك بروز مفهوم: **الثقاف** كظاهرة انتشرت على كافة المجالات (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية...) والذي يحيلنا للإشارة إلى الأنماط التي يتم بموجبها قبول مظهر ثقافي معين في ثقافة أخرى، بحيث يتلاءم ويتكيف معها، مما يفترض مساواة ثقافية بين الثقافة التي تعطي وتلك التي تتقبل. والتكيف هو السيرورة التي تتحول بموجبها عناصر الثقافة المسيطر عليها نحو حالة تتلاءم مع شكل الثقافة المسيطرة.

بحكم التعايش الموجود بين اللغتين العربية والفرنسية في المجتمعات الجزائرية، نجد أن كثرة استخدام المصطلحات والمفردات والجملة الفرنسية يمكن أن يخدم كثيرا تعلم اللغة الفرنسية للناطقين باللغة العربية، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نربط تعليم اللغة الثانية بفعل الثقاف، فجاء موضوع بحثنا موسوما:

" نظرية الثقاف ودورها في تعليم اللغة الثانية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب وفلسفة) "

يعد تعليم اللغة الثانية منتشرا في المراحل الثانوية، مثلما هو الحال عليه في جل الأقطار العربية المتعددة ثقافيا ولغويا، وبخاصة بلدان المغرب العربي وعلى رأسها الجزائر، وذلك من أجل توحيد اللغة والثقافة وتحقيق مبادئ الديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية فاعتمدت برامج تربوية خاصة وطرائق ونظريات ومناهج تحقق التعايش اللغوي والثقافي في

خضم تفاعل حضاري، وبناءً على هذا تمحورت إشكالية بحثنا في الإجابة على السؤال الرئيس: ما مدى تأثير ظاهرة التثاقف على تعليم اللغة الثانية؟

وبناء على ما سبق، وبغية الإجابة عن هذا التساؤل قسّمنا بحثنا وفق خطة منهجية جاءت في شكل مقدمة: أحطنا من خلالها بالموضوع عامة، أي تحدثنا عن ظاهرة التثاقف والتعايش اللغوي، فصل أول نظري: قسّمناه إلى مبحثين، تناولنا فيه المبحث الأول: اللغة الثانية (مفهومها، أهداف تعلمها، وطرائق تدريسها، أهم نظرياتها ومختلف العوامل المؤثرة في تعليمها) أما المبحث الثاني: فتعرضنا فيه ل (مفهوم الثقافة، مفهوم التثاقف، أشكاله، ومستوياته آلياته، أنواعه، آثاره، أهميته)، وفصل ثان: خصصناه للدراسة التطبيقية من تربية واستبيان و ذيل البحث بخاتمة: شملت حوصلة لأهم نتائج الدراسة.

ولعل من جملة الدوافع التي حفزتنا للخوض في هذا الموضوع:

❖ اهتمامنا وشغفنا باللغات، بدءاً ببلغتنا الأم (العربية)، ثم اللغات الأجنبية، وخاصة (الفرنسية) كونها أضحت لغة عالمية.

❖ تفشي اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري، حتى أصبح يتسم بخاصية الازدواجية اللغوية (عربية/ فرنسية).

❖ انتشار ظاهرة التثاقف وتأثيرها على تعليم اللغة الثانية.

❖ توسع مجال التثاقف وملاسته كافة الفئات العمرية، سواء في الحياة الاجتماعية أو الحياة التعليمية.

وعليه يكتسي موضوع دراستنا أهمية بالغة من خلال أنه:

❖ يعطي قيمة خاصة لظاهرة التثاقف، ويكشف مدى توافقها وتسهيلها تعليم اللغات الأجنبية، وبالأخص اللغة الفرنسية.

❖ التعريف بنظرية التثاقف ومحاولة نشرها، حيث تشجع التلاميذ على فهم واستيعاب مجمل البرامج التعليمية، وتوجيههم وتكوينهم ليصبحوا أفراداً فاعلين قادرين على التأقلم والتعايش مع اللغة الفرنسية.

وقد انتهجنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل النفاذ إلى قلب الظاهرة والاستعانة ببعض أدوات البحث الميداني كالملاحظة والتريص والاستبيان، استندا في ذلك إلى بعض الدراسات السابقة التي نذكر منها: الترجمة وفعل المثاقفة للباحثة " سارة بوزرزور"، المثاقفة بين الأمازيغية والعربية للباحث "طالبين عمر"

وقد كانت عدتنا في انجاز هذا البحث مجموعة من المراجع القيمة، والتي تنوعت بتنوع مباحثها، نذكر من أهمها: المثاقفة اللسانية بين العربية والأمازيغية للدكتور "سمير معروزن"، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة لـ: "دايان لارسم فريمان" ( Dayan Larsem freaman) إضافة إلى كتاب اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها لـ: "تايف خرما" و"على حجاج..."

وكأي باحث مبتدئ واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في شساعة الموضوع الذي حاولنا حصر دراسته قدر الإمكان، إضافة إلى افتقار مكتبتنا للدراسات التي تتعلق بهذا الموضوع، زيادة على ذلك وباء كورونا (Covid19) والذي كان سببا آخر في صعوبة التنقل لمعاينة ظاهرة التثاقف في الثانويات والوقوف على نتائجها ومدى تأثيرها على تعليم اللغة الثانية.

ولكن بفضل الله عز وجل، وبتوجيه من الأستاذ المشرف تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات وتخطيها وإتمام دراستنا.



الفصل الأول  
نظرية التثاقف في  
تعليم اللغة الثانية



# المبحث الأول: اللغة الثانية.

- 1- مفهوم اللغة الثانية.
- 2- أهداف تعليم اللغة الثانية.
- 3- طرائق تعليم اللغة الثانية.
- 4- نظريات تعليم اللغة الثانية.
- 5- العوامل المؤثرة في تعليم اللغة الثانية.

## المبحث الأول: اللغة الثانية.

## 1- مفهوم اللغة الثانية: "La deuxième langue"

يطلق مصطلح اللغة الثانية على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى ويشمل تعلم أي لغة من اللغات وبأي قدر كان شريطة أن يأتي تعلم اللغة الثانية في وقت متأخر عن تعلم اللغة الأولى، ومن هنا يقصد باكتساب \*اللغة الثانية La deuxième langue تعلم اللغة الأجنبية La langue étrangère على حد سواء.

واللغة الأجنبية هي اللغة التي يتعلمها المتعلم تعلمًا رسميًا على إحدى موضوعات المناهج المدرسة، ويختلف السن الذي يقدم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية<sup>1</sup>.

ولأن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية بعد اللغة العربية تعلمًا رسميًا مدرسيًا، أي يكتسبون اللغة الثانية من خلال التعليم المدرسي<sup>2</sup> وإننا حين نسعى إلى تعلم لغة ثانية، اللغة الفرنسية مثلاً، إنما نحاول أن نحرز فيها قدر الإمكان كفاية لغوية تكون مقاربة للكفاية اللغوية للمواطن الفرنسي<sup>3</sup>.

مما سبق نخلص أن اللغة الثانية هي أي لغة يتعلمها الفرد ويستخدمها بخلاف لغته الأم، ونشير هنا إلى أننا نعني بتعلم اللغة الثانية نمو الكفاية وتنمية القدرة لدى المتعلم فيما يخص هذه اللغة.

## 2- أهداف تعليم اللغة الثانية:

يرمي تعليم اللغة الثانية أو اللغات الأجنبية بصفة عامة إلى عدة أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

(\* ) يجدر التمييز بين عبارة اكتساب اللغة (Acquisition) وهي عملية تتم بشكل طبيعي وبدون حاجة إلى تعليم، كما يحدث مع الطفل عند اكتسابه لغته الأم، وعبارة تعليم اللغة (enseignement) والتي ترتبط بتعلم اللغة عن طريق النظام المدرسي الرسمي.

<sup>1</sup> سمير معوزن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مذكرة ماجستير جامعة بوزريعة 2، الجزائر، 2010، ص 17.

<sup>2</sup> محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2002، ص 27.

<sup>3</sup> سمير معوزن، ص 18.

أ- تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفوي، ومعرفة الأدب والثقافة وتنمية التفاهم الدولي، واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية وتنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال.

ب- تمكين الطفل من فهم المحيط الاجتماعي والثقافي بسهولة أكبر وذلك بتوسيع فكره المحدود وعدم الاكتفاء بلغة واحدة.

ج- تيسير الاتصال والتواصل مع الغير.

د- تطوير فكر منفتح على الثقافات الأخرى باختلاف تقاليدها وعاداتها.

هـ- توطيد العلاقات بين الأجيال والقدرة على فهم واحترام الفروق الثقافية والاجتماعية بين اللغات.

و- تنمية فكرة التسامح والتقارب بين الشعوب<sup>1</sup>.

ويقول بلومفيلد (Bloomfield): " أن من أهداف دراسة اللغات الأجنبية: اطلاع الفرد على الثقافات الأجنبية وكما يقول أن اللغة هي وعاء الثقافة، فعندما يشارك المرء لغة ما فهو يشارك إلى حد ما في طريقة الحياة التي تقدمها هذه اللغة"<sup>2</sup>.

تتجلى لنا أهمية تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها في كون اللغة وسيلة اتصال تتيح للفرد الانفتاح على ثقافة الغير.

### 3- طرائق تعليم اللغات الأجنبية:

المقصود بطريقة التعليم، الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة "Langue". وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرس "L'enseignant" من أساليب وإجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليمية ووسائل معينة لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فاطمة براكو، ناجمي خديجة: تعلم اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية والانجليزية) وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أحمد راية، أدرار، 2016، ص24.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الرحمان عبد السلام جامل: طرق التدريس العامة، دار المناهج للنشر والتوزيع ( د. ب ) ط3، 2002،

أ- طريقة القواعد والترجمة:

تعتبر من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، كما ذكرنا سابقا حيث تجعل هذه الطريقة هدفها الأول تدريس قواعد اللغة الأجنبية " Les règles de la langue étrangère"، ودفع الطالب إلى حفظها واستظهارها وتدرس للتلاميذ تلك القواعد أملا في أن ذلك يساعدهم في التعرف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأولى " Les règles de la langue maternelle". كما ركزت هذه الطريقة على تعليم اللغة عن طريق الترجمة "La traduction" بين اللغتين الأولى والأجنبية " Entre La langue maternelle et la langue étrangère" حيث كانت الترجمة هي وسيلة المدرسين في تقريب لغة أجنبية إلى أذهان المتعلمين، هذا إضافة إلى تلقينهم القواعد النحوية من أجل حفظها عن ظهر قلب<sup>1</sup>.

ب- الطريقة المباشرة:

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل طبيعي للعيوب التي كانت تتصف بها طريقة النحو والترجمة، وكما هو واضح من التسمية تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة ودون اللجوء للغة أخرى التي غالبا ما تكون اللغة الأولى<sup>2</sup>:  
واستمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة دون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأولى<sup>3</sup>.

وكما هو جلي تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة "Directement" دون وساطة إلى لغة أخرى، فالمدرس إذا أراد تدريس مفردات مثل: كرسي وباب ونافذة، ما عليه إلا أن يعين هذه الأشياء في الفصل وأمام الطلاب معلنا أن هذا كرسي وهذه باب وهذه

<sup>1</sup> سمير معزوزن: اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، جامعة بجاية، ص 5.

<sup>2</sup> سهام راقم: أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 22.

<sup>3</sup> دايان لارسم فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، تر: عائشة موسى السعيد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض 1997، ص 5.

نافذة، وإذا أراد أن يعلم بعض أفعال الحركة مثل: سار وأكل وكتب، فما عليه إلا أن يقلد الفعل ويقول أنا أسير، أنا أكل، أنا أكتب<sup>1</sup>.

وترتكز هذه الطريقة على وضع الدارس داخل حمام اللغة \* "Le bain linguistique" حيث تخلق داخل القسم الظروف الطبيعية لاكتساب اللغة.

### ج- الطريقة السمعية الشفوية:

وترى هذه الطريقة أنه يجب وضع المتعلم في مواجهة اللغة حتى يمارسها ويستخدمها ولا مانع من اللجوء إلى الترجمة إذا استدعى الأمر ذلك، وينبغي استعمال الوسائل السمعية البصرية بصورة مكثفة واستخدام أساليب متنوعة لتعليم اللغة مثل المحاكاة والترديد والاستظهار، والتركيز على أسلوب القياس، مع التقليل من الشرح والتحليل النحوي، وبدلاً من ذلك يتم تدريب المتعلمين تدريباً مركزاً على أنماط اللغة وتراكيبها النحوية<sup>2</sup>.

ومن أهم أسس هذه الطريقة: عرض اللغة الأجنبية " La langue étrangère " على المتعلمين مشافهة في البداية، أما القراءة والكتابة فتقدمان في فترة لاحقة، وتعرضان من خلال مادة شفوية درّب المتعلم عليها، وينحصر اهتمام المعلم أثناء المرحلة الأولى في مساعدة المتعلمين على إتقان النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية بشكل تلقائي، ولا يصرف اهتمام كبيراً في البداية تعليم المفردات، إذ يكفي منها بالقدر الذي يساعد المتعلم على تعلم النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية، ومما يؤخذ على هذه الطريقة تركيزها الشديد على تكرار الأنماط مما يجعل المتعلم يتعامل مع اللغة المدروسة بصفة آلية، الأمر الذي قد يمنعه من القدرة على التعبير الحر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، إبراهيم حمادة: الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، مصر، (د. ط) 1987، ص 50.

\* حمام اللغة أو كما سماه عبد الرحمان الحاج صالح " الانغماس اللغوي " والذي يدل على المحيط الذي لا يسمع فيه صوت إلا باللغة التي يراد اكتسابها وتعلمها.

<sup>2</sup> سمير معوزن: اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، ص 6.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

#### د- الطريقة السمعية البصرية:

تتحرك الطريقة السمعية البصرية كأى نوع من أنواع الطرائق الأخرى في ظل قيود متعددة فهي تارة تعتمد على الهدف المطلوب تحقيقه، وتارة أخرى تعتمد على الوسيلة المستعملة ومرة تقوم على أساسى لغوي أو على أساس نفسي، أو تكون متأثرة بإحدى فلسفات التعليم القديمة، وسير الدرس في هذه الطريقة يجمع بين السمعي والبصري. فإن ما يميز النوع الأول الفصل بين مراحل الدرس، وأما النوع الثاني فإنه يمزج بين هذه المراحل ويعتبرها متكاملة في الاستعمال العادي للغة<sup>1</sup>.

#### هـ- الطريقة التواصلية الاتصالية:

تجعل هذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة (...)<sup>2</sup>. ولا تنتظر هذه الطريقة إلى اللغة بوصفها مجموعة من التراكيب والقوالب مقصودة لذاتها وإنما بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير... فمن خلال التواصل بين المتحدث والمستمع أو الكاتب والقارئ تتضح المعاني، فالمستمع يثري المتحدث لغته بالكثير من المعاني محاولاً توضيح معانيه ما أمكن<sup>3</sup>.

#### 4- نظريات تعلم اللغة الثانية:

نظراً لأهمية اللغات الأجنبية في حياة الأمم والشعوب، مازال تعلم هذه اللغات يحظى بأهمية كبيرة على الصعيدين النظري والتطبيقي، وبذلك تعددت النظريات واختلفت في تناول هذا التعلم:

##### أ- نظرية التطابق:

تزعم هذه النظرية أن اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في

<sup>1</sup> سمير معزوزن: اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، ص 6.

<sup>2</sup> دايان لارسن فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ص 139.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأساس، لذلك فليس هناك أي تأثير للغة الأولى على تعلم اللغة الأجنبية.

وأتباع هذه النظرية يساوون بين اكتساب الإنسان للغته الأولى وبين تعلمه اللغة الأجنبية، وهذا الرأي تنقصه الدقة العلمية، لأن هناك اختلافا من الناحية النفسية بين تعلم الطفل والراشد، إضافة إلى التأثيرات الاجتماعية.

في حين وجد بعضهم أن هناك أثر للغة الأولى ويظهر في بعض الأخطاء التي يرتكبها التلميذ، وهو الموقف الأقرب إلى الصواب، إذ يؤيد تأثيرها -اللغة الأولى- لذلك فقد ساهم أصحاب هذا الرأي في وضع إطار التحليل اللغوي المقارن، حيث هناك تأثير إيجابي وسلبى للغة الأولى "La langue maternelle" في تعلم اللغة الأجنبية "La langue étrangère"، ويتجلى ذلك في نسبة الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية من الكبار أو الأطفال لأنه لا يتمكن من اللغة ولا يستطيع أن يؤديها كما يؤديها أهلها، لأسباب كثيرة منها: سن التلميذ أو القدرة الفطرية على اكتساب اللغة. وتتجاهل هذه النظرية الكثير من العوامل المؤثرة في العملية التعليمية مثل: التطور المعرفي عند الأفراد والظروف الاجتماعية والتعليمية.....

ورغم ذلك فإن أهمية هذه النظرية تكمن في أنها تركز على إمكانية النظر في الإستراتيجيات المتشابهة، التي تستخدم في تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية أو اللغة الثانية<sup>1</sup>

### ب- نظرية التباين:

إن هذه النظرية ظهرت إلى الواقع ردا على النظرية السابقة إذ ترى أن اكتساب اللغة الأجنبية أو الثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط اللغوية الخاصة باللغة الأم، وأن التراكيب اللغوية التي تشبه التراكيب الموجودة في اللغة الأم يمكن تعلمها بسهولة وتسمى هذه العملية "النقل الإيجابي" **transfér positif** "أما التراكيب الأخرى فإنها تشكل عقبة في طريق تعلم اللغة الأجنبية وتسمى "النقل السلبي" **Transfér negative** "وهي تسبب حدوث الأخطاء في تعلم اللغة الأجنبية نتيجة التداخل بين اللغتين. وقد سادت هذه النظرية تعليم اللغات الأجنبية منذ ظهورها في القرن الماضي وأصبحت

<sup>1</sup> سمير معزوزن، اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، ص 38.

منهجاً من مناهج الدراسة والتحليل اللغوي القائم، وقد وضع " لادو (Lado) " أول عملية للتقابل على أساس علم اللغة التقابلي اللغوي بين الانجليزية بوصفها اللغة المتعلمة والاسبانية بوصفها اللغة الأم وقد بنى نظريته هذه على الفروض الآتية:

➤ مفتاح السهولة والصعوبة في تعلم اللغة الأجنبية يكمن في الموازنة بين اللغة الأم واللغة المتعلمة أو الأجنبية، أي أن الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة الأجنبية تنتج عن عملية التداخل بين اللغة الأم واللغة المتعلمة.

➤ إن أكثر المواد التعليمية فعالية هي المواد التي تقوم على أساس من الدراسة الوصفية العلمية للغة المراد تعلمها؛ أي يمكن تقليل أثر التداخل بين اللغتين عند تقديم المادة العملية بالإفادة من علم اللغة التقابلي، ويمكن التنبؤ بالصعوبات في تعلم اللغة الأجنبية بالإفادة من الدراسات التقابلية، ويكون المدرس الذي يقف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة المتعلمة أو الأجنبية عالماً بالمشكلات الحقيقية التي يواجهها الطالب، وأقدر على توجيهها واتخاذ الوسائل الكفيلة بعلاجها<sup>1</sup>.

### ج- نظرية تحليل الأخطاء:

في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي ظهر اتجاه مضاد لنظرية التباين اللغوي وأنصار هذا الاتجاه يرون أن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة لا تكون دائماً نتيجة الفروق بين اللغة الأجنبية واللغة الأم؛ أي لغة الطالب الأصلية، لأن ما يتنبأ به التقابل اللغوي هو مجرد تنبؤ وأن الأخطاء المتنبأ بها يجب أن تقوم ويبرهن عليها بالعمل الميداني الذي هو أخطاء الطلبة الفعلية، وقد أظهرت التجارب بأنه في مقدور التقابل اللغوي أن يتنبأ بنحو (50% - 60%) من الأخطاء الحقيقية بسبب وجود عوامل غير لغوية مثل طريقة التدريس وصلاحيات المواد التدريسية وطبيعة اللغة المتعلمة وأهداف الطلاب وسنهم، وتقوم نظرية تحليل الأخطاء على عدة عوامل هي: التعرف على الأخطاء الحقيقية وتمييزها عن الأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الاكترث الكافي عند استخدام اللغة، ثم وصف هذه الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية وبعد ذلك تحديد أسباب هذه

<sup>1</sup> شريف كرمة: الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة، دراسة سوسيو انثروبولوجية وتقويمية لتعليم اللغة الإنجليزية في الطور المتوسط، أطروحة دكتوراه، في التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2012-2013، ص 34-35.



الأخطاء: هل هي ناجمة عن تداخل مع اللغة الأم أو تداخل مع صيغ اللغة الأجنبية ذاتها أو أخطاء ناجمة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصلية<sup>1</sup>.

#### د- نظرية الجهاز الضابط:

تهتم هذه النظرية بالعلاقة بين التعلم التلقائي والتعلم الموجه، ويرى أصحاب هذه النظرية أن هناك طريقتان لتعلم اللغة الأجنبية:

**الطريقة الأولى:** اكتساب اللغة لا شعوريا من خلال المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة لاستخدامها لأغراض الحياة الطبيعية، لذلك يركز أصحاب هذه الطريقة على الأثر الذي سيحدثه استخدام اللغة في الموقف التواصلية بوجه عام، لا يهتمون بدقة التراكيب اللغوية المستخدمة، إذ أن الشخص الذي يرغب في تعلم لغة أجنبية معينة عليه أن يعيش بين أصحاب اللغة الأصليين ومن خلال هذه المعاشة يتعلم اللغة<sup>2</sup>.

**الطريقة الثانية:** تعلم اللغة إراديا، وأصحاب هذه الطريقة يرون أن الطالب عليه أن يتمكن من قواعد اللغة الأجنبية أولا من غير أن يعير اهتماما كبيرا للتواصل المباشر، بل إن التواصل اللغوي سيكون تحصيليا حاصلًا بعد أن يتمكن الطالب من السيطرة على قواعد اللغة الأجنبية وبذلك يكون هذا النوع من التعلم وسيلة للتعلم التواصلية الذي ينشأ في المدرسة بإشراف المدرس ويتأثر الجهد الذي يبذله الطالب في ضبط اللغة وتصحيح أخطائه إذا لزم ذلك.

#### هـ- نظرية اللغة المرحلية:

تؤكد هذه النظرية على أن لكل طالب من الطلبة لغة أجنبية خاصة به تسبق الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الأجنبية، وتسمى اللغة الانتقالية أو المرحلية\*. وظيفة كل كلمة وكل تركيب لغوي فيها ليست الوظيفة نفسها في اللغة الأجنبية، بل أن

<sup>1</sup> شريف كرمة: الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة، ص 36.

<sup>2</sup> نايف خرما وعلي حجاج: اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (د،ط) 1988، ص 78-79.

\* اللغة الانتقالية أو المرحلية " Inter langue": وهي مرحلة من مراحل تعلم اللغات تسبق مرحلة الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الأجنبية.

لها مقاصد أخرى عند الطالب تتعلق بهدفه من تعلم اللغة الأجنبية، سواء كانت اللغة بالنسبة إليه أداة تواصلية في الحياة أم لغرض التدريب على اللغة من أجل الوصول إلى المزيد من التعلم، وأن عملية تعلم اللغة الأجنبية ينظر إليها على أنها سلسلة من العمليات الانتقالية من مرحلة إلى أخرى تقرب الطالب من اللغة الأجنبية الهدف<sup>1</sup>.

تعتبر هاته النظريات من أهم المحاولات التي قام بها العلماء المختصون لدراسة ظاهرة التعليم والتعلم واللذان تعتبران من أهم ظواهر حياتنا، حيث يقومون بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء وحقائق ثم تبسيطها وشرحها وتطبيقها في العمليات التعليمية.

### و- نظرية الثقافة:

هي تفاعل ثقافي متكافئ الأطراف، إذ أنها مجموعة ظواهر ناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر، بين مجموعة أفراد تنتمي إلى اتفاقات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في الأنماط الثقافية الأولية للجماعة أو الجماعات.

أقام "شومان" **schuman** دراسة مولتها جامعة هارفارد ولها أهمية خاصة، حيث أنها تفسر كيفية اكتساب المهاجرين البالغين اللغة المستهدفة، حيث قامت على افتراض أن هناك رابطا يصل بين الثقافة واكتساب اللغة الثانية، وكانت فرضيته الأساسية والتي يقول فيها: " إنني أحب أن أناقش بأن هناك مجموعتين من المتغيرات": العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية، واللذان تلتقيان لتشكلا متغيرا واحدا وهو المتغير الرئيسي المؤثر في اكتساب اللغة الثانية، وأقترح أن أطلق على هذا المتغير: "الثقافة" **acculturation** وأعني بذلك أن تتوحد العوامل الاجتماعية والنفسية لدى الفرد مع مجموعة اللغة المستهدفة<sup>2</sup>.

مما سبق نخلص إلى أن الثقافة هو نتيجة تلاحق بعدين أساسيين: البعد الاجتماعي والبعد النفسي.

<sup>1</sup> سمير معوزن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية، ص ص 40-41 .

<sup>2</sup> علي تعوينات : نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية: <https://educapsy.com>, 2020/09/29

## 5-العوامل المؤثرة في تعلم اللغة الثانية:

لا يمكن عزل العمليات المعرفية عن النفسية والاجتماعية ولا الجسمية، باعتبار الإنسان كل متكامل، ومنه فإن تعلم اللغة أو اكتساب اللغة الثانية متداخل مع المؤثرات والعوامل الشخصية والاجتماعية والبيئة التعليمية والثقافية، ويمكننا التركيز لتفسيرات الدراسة على ما يلي<sup>1</sup>:

### أ- العوامل الذاتية:

➤ **الثقة بالنفس:** وهو درجة التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية، ويعتبره " كوير سميث Kooper Smith" أنه عبارة عن تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته.

➤ **الدافعية:** يعرفها " يونغ Yoong" بأنها حالة استثارة تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين ودورها في تعلم اللغة الثانية أن المتعلم ما لم تكن له دافعية لاكتساب اللغة الثانية فإنه لن يستطيع إتقانها والتحكم فيها بالشكل المطلوب، وبالتالي يبقى يعاني من صعوبات في تعلمها.

➤ **الموقف:** موقف المتعلم من اللغة الثانية وأهلها يؤثر في سرعة اكتسابه لها إلى درجة كبيرة، فإذا كان يكره هذه اللغة فهذا يعيق تعلمها<sup>2</sup>.

➤ **السن (العمر):** لا تزال مسألة العمر من المسائل الهامة والمؤثرة في تعلم واكتساب اللغة الثانية، فقد رأى بعض الباحثون أن الطفل أقدر من البالغ من تعلم اللغة الثانية على أساس عدة افتراضات أهمها: أن عقل الطفل أكثر استعدادا من الناحية البيولوجية، كما أن شخصيته-الطفل-أميل إلى التقليد من شخصية البالغ بشكل عام، كما أن للطفل ذاكرة أقوى وأكثر تحملا" للمهارات المعرفية ... وغيرها من الافتراضات الأخرى.

➤ **الجنس:** الذكور دائما هم عرضة للتأخر الدراسي أكثر من الإناث وهو يرجع حسب

<sup>1</sup> رقية ابليلة: اكتساب اللغة الأولى والثانية، مجلة أفاق علمية، مجلد 10، عدد1، 2018، ص 241.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 242.

الدراسات إلى أن الذكور لديهم صعوبات في القراءة والكتابة أكثر من الإناث<sup>1</sup>.

ب- **العوامل الاجتماعية والثقافية:** يدخل ضمن ذلك كل الوسائل والأنشطة التي توفرها

الأسرة وغيرها لتنمية المكتسبات اللغوية، أهمها: كتب، مجلات، قصص مكتوبة ومصورة

أفلام سمعية بصرية... إلخ

➤ **الأسرة:** من خلال المستوى الدراسي للإخوة والأخوات، المستوى التعليمي للأبوين

والثقافي، المستوى الاقتصادي، الوسائل التعليمية المتاحة، لغة التواصل داخل البيت

وكل ذلك سوف يدعم المهارات ويحكمها في اللغة الثانية لدى الطفل.

➤ **المدرسة:** من خلال تأثير شخصية المعلم وطرائق التدريس، المنهاج المدرسي والحجم

الساعي والتقنيات المتاحة لتوصيل المعلومات والنشاطات العلمية داخل وخارج المدرسة

النوادي والجمعيات الثقافية والعلمية.

➤ **وسائل الإعلام:** تؤثر في اكتساب اللغة الثانية نوعية القنوات التلفزيونية المشاهدة، واللغة

المختارة لمتابعة البرامج المشاهدة، إلى جانب عدد الساعات المشاهدة يوميا.

➤ **البيئة اللغوية الطبيعية:** أي أن تسمع اللغة الثانية في بيئتها الطبيعية أفضل من أن

تسمع في بيئة اصطناعية، ورغم أن البيئة الصفية محدودة الأثر في تكوين مهارات

اتصاله إلا أن لها فوائد لا يمكن إنكارها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رقية ابليلة: اكتساب اللغة الأولى والثانية، ص 243-244 المرجع نفسه، ص 243.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 243.

# المبحث الثاني: التثاقف.

1. مفهوم التثاقف.
2. أشكال التثاقف.
3. مستويات التثاقف.
4. قنوات التثاقف.
5. آليات التثاقف.
6. أنواع التثاقف.
7. آثار التثاقف.
8. أهمية التثاقف.

## المبحث الثاني: التثاقف

### مفهوم الثقافة:

هي مجمل القيم والرموز والأخلاق والسجايا والمعتقدات والمفاهيم والأمثال والمعايير والأعراف والتقاليد والعادات والوسائل والمهارات التي يستعملها الإنسان في تعامله مع بيئته أو بلغة ابن خلدون: آداب الناس في أحوالهم وفي المعاش وأمور الدنيا ومعاملاتهم وتصرفاتهم في الحياة اليومية.

كما يمكن تعريف الثقافة على أنها جملة الأحوال الاجتماعية والمنجزات الفكرية والعلمية والتقنية وأنماط التفكير والقيم السائدة؛ أي كل ما يتداوله الناس في حياتهم الاجتماعية من مكتسبات تحصل بالتناقل والتعلم<sup>1</sup>.

### 1- مفهوم التثاقف: "Acculturation"

يعرفه عز الدين المناصرة بقوله: " تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة، أو هو تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدماً، أو تأقلم ثقافي يفضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة أو شعب"<sup>2</sup>.

ويعرفه أيضاً " منير بعلبكي " بقوله: مجموعة من الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية لهذه المجموعة أو تلك<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن التثاقف هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين ثقافات مختلفة نتيجة لاحتكاكها ببعضها، فيستقي فيها الفرد الذي ينتمي إلى ثقافة معينة جانبا معيناً من ثقافة شعب آخر ليلحقه بثقافة شعبه الخاصة، وذلك بهدف تبادل الثقافات واكتساب

<sup>1</sup> نورة هارون: التثاقف داخل المؤسسات الجزائرية في ظل الشركات الأجنبية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر 2017، ص 165.

<sup>2</sup> عز الدين المناصرة: المثاقفة والنقد المقارن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط) 1996، ص

<sup>3</sup> منير بعلبكي: قاموس المورد (انجليزي-عربي)، دار العلم للملايين، بيروت(د،ط) 1994، ص 24.

مختلف العلوم والمعارف ونقل الخبرات والتجارب والاستفادة منها<sup>1</sup>.

والتثاقف تفاعل خيارى طوعى، لا يتم ولا يجنى ثماره إلا رغبة تبادلية بين المتثاقفين إذ يقوم على الاحترام والتسامح والاعتراف بالآخر دون إرغام أو إجبار على إتباع تلك الثقافة أو التخلي عن قيمها، مع الاعتراف بحق الآخر في الاختلاف لأن الضغط على الآخر وإجباره على شيء معين ينافي مفهوم المثاقفة الطوعية التي تهدف إلى التفاعل والتواصل بين المتثاقفين لضمان تبادل العلوم والمعارف في حرية تامة، فالتثاقف ينشأ عن رغبة المتثاقفين في المشاركة وتبادل الأفكار ونقل القيم والعادات من ثقافة إلى أخرى في جو من الحوار والتعايش والتمازج بعيدا عن التعسف<sup>2</sup>.

فالتثاقف إذن عملية تبادل بين مجموعتين أو أكثر على المستوى الثقافي، أو هو مجموعة التغيرات والتطورات التي تطرأ على ثقافة ما بفعل احتكاكها مع ثقافة أخرى فيتم تأثرهما ببعض ويظهر ذلك التأثير في كلتي المجموعتين الثقافيتين، وهذا ما يبين أن التثاقف ظاهرة إيجابية تحمل معنى الاندماج والانصهار في الآخر، خاصة إذا كانت تحمل معايير التطور إذ لا يمكننا أن نتصور تبني مجتمع ثقافة مجتمع آخر دون أن يكون ذلك المجتمع متفوقا عليه في العديد من المجالات، قويا يفرض تأثيره على المجتمع الآخر دون شعور منه وكل حضارة يجب أن تسرع إلى الحضارات الأخرى وأن تتفاعل معها، وتكتب تاريخها من خلال لغة حوار مشترك، وثقافة بينية مشتركة، امتدت جذورها في التاريخ الإنساني<sup>3</sup>.

يقول " أحمد عفيفي": علينا أن نؤمن بأن التفاعل الحضاري لا بد من أن يبدأ من اللغة حيث أنها تقرب الأفكار وتذيب الفوارق الثقافية، وتعكس روح الود والتفاهم، وتعطي صورة حقيقية عن حياة الآخر، وهنا توجد فرصة حقيقية للحوار<sup>4</sup>.

إذ أن اللغة هي العنصر الأساسي الذي يظهر من خلاله التثاقف بين ثقافتين مختلفتين حيث يتجسد ذلك في مختلف مستويات اللغة (الصوت والصرف والنحو والدلالة) لأن اللغة

<sup>1</sup> هاجر محبوبي: المثاقفة اللسانية بين العربية والأمازيغية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف، ميله، 2019، ص10.

<sup>2</sup> محمد سليمان: أسئلة الهويات والمثاقفة في عصر العولمة، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية رام الله، فلسطين ط1، 2008، ص 36.

<sup>3</sup> ينظر، هاجر محبوبي: المثاقفة اللسانية بين العربية والأمازيغية، ص 11.

<sup>4</sup> أحمد عفيفي: اللغة وصراع الحضارات، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة (د.ت) ص 39.

بنية مادية يمكن من خلالها قياس مدى التأثير والتأثر بين جماعتين بشريتين مختلفتين ثقافياً، ويظهر ذلك في صيغ اللغة وتراكيبها وحتى في أصواتها<sup>1</sup>.

من خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن التثاقف هو: التلاقي، الاحتكاك، التمازج التفاعل، التبادل، التلاقح والاتصال المثمر بين جماعات من الناس تنتمي إلى ثقافتين مختلفتين أو أكثر في اتصال وتفاعل ينتج عنه تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية، وهو ما يساهم في إخصاب كل ثقافة وتعزيزها بالقيم الثقافية الإيجابية من مختلف الثقافات.

## 2- أشكال التثاقف:

للتثاقف أشكال وتمظهرات عديدة لخصها "عز الدين المناصرة" في عدة نقاط:

- يتم التثاقف بين طرفين.
- يتم التثاقف بالقوة أو القبول.
- يحمل التثاقف معنى التعالي عند طرف والدونية عند الطرف الآخر.
- يحمل التثاقف معنى الفترات الانتقالية والصراع بين طرفين "الاستعمار".
- يحمل التثاقف معنى الاتصال والتواصل والانفتاح والتبادل الثقافي الإيجابي.
- يحمل التثاقف معنى التأقلم مع ثقافة الآخر والاندماج فيه، فيساعد ذلك على إضافة عناصر جديدة إلى ثقافة الآخر.

➤ قد يؤدي التثاقف إلى ازدواجية في الشخصية، حيث تبقى حائرة بين عناصر الهوية الأولى وبين العناصر الجديدة، وقد يفضي ذلك إلى رفض الثقافتين دون طرح البديل، أو يتم الهروب باتجاه ثالث<sup>2</sup>.

## 3- مستويات التثاقف:

هي مجموعة المراحل التي يمر بها التثاقف منذ مرحلة التقاء ثقافتين إلى غاية آخر مرحلة، وتعتبر مراحل التثاقف ومستوياته متفاوتة من مجتمع لآخر لارتباطها بالعوامل

<sup>1</sup> هاجر محبوب: المثاقفة اللسانية بين العربية واللامازيغية، ص 12.

<sup>2</sup> عزالدين المناصرة: المثاقفة والنقد المقارن، ص 73.



الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وتتلخص في ثلاثة مستويات أساسية:

أ- **مستوى التعرف:** يتم فيه التقاء ثقافتين أول مرة وبداية احتكاكها، أو ما يمكن أن نسميه مرحلة التعرف، حيث تتعرف كل ثقافة على أهم العناصر البنائية المكونة للآخر ومختلف خصائصها.

ب- **مستوى الضبط والتكيف:** ويتم فيه اقتباس أنماط العيش لثقافة ما، وإضافتها إلى الثقافة المحلية بهدف دمج مكونات الثقافتين والارتقاء بالثقافة المحلية نحو الأفضل: وهذا هو التثاقف الإيجابي.

ج- **مستوى التمثل أو الرفض:** في هذه المرحلة قد يتم الاستغناء عن الثقافة المحلية وتبني ثقافة الآخر مكانها، وهذا ما يقتضي إقصاء الثقافة الخاصة مع سيطرة تامة لثقافة الآخر وانتشارها، وفي حين آخر قد يتم رفض ثقافة الآخر ولا يتوقف الأمر عند الرفض فحسب بل العمل على محاربتها وتجاهلها، وغالبا ما يتم هذا في حالات الاستعمار التي تمس الجانب العقائدي المقدس لثقافة ما<sup>1</sup>.

#### 4- قنوات التثاقف:

تستدعي عملية التثاقف وجود قنوات تفتح مجال الحوار بين الثقافات لتحقيق الأهداف المسطرة، توجد قناتان للمثاقفة:

**أولاً:** قناة تعليم اللغة الأجنبية التي يمكن من خلالها التعرف على حضارة أجنبية أخرى.

**ثانياً:** ترجمة الأعمال والأعمال الأدبية تحديدا لأنها تبرز الوجه الحقيقي لثقافة أمة ما، لكن لتعليم اللغات الأجنبية حدود طبيعية، حيث لا يمكن للمرء أن يتعلم كافة اللغات، لهذا تبقى "الترجمة" أهم قنوات المثاقفة والحوار بين الحضارات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هند تمار: المثاقفة في الرحلات الجزائرية- مدونة ابن حمدوش الجزائري أنموذجا، Hind.temmar@gmail.com

جامعة غرداية (ملخص)، (د، ت) ص4.

<sup>2</sup> أندري تيفيلان: التعليم باعتباره مثاقفة، ترجمة لحسن بوتكلاي، ص1، ينظر

أ- التثاقف عبر قناة تعليم اللغات الأجنبية:

إن التعليم يحقق للتثاقف شروطاً إيجابية، والمعلومات المقدمة أثناء الدرس تصل درجة عالية من الكثافة، بالإضافة إلى ذلك إنها تفسر وتعطي لتعرف في عمقها علاقة مع حوافرها وتاريخها ومصيرها ومحيطها، من هنا يحدد الدور الحقيقي الذي يقوم به التعليم على أنه يحسس بسمات ثقافية أخرى، وأنماط الحياة والتصرف والتفكير، باختصار إن تعليم اللغات الأجنبية ينمي لدى التلاميذ حس "نسبية ثقافية" وينبغي أن نفهم بالنسبية الثقافية الفلسفة المولدة لاحترام متبادل مبني على وقائع تبرز بؤرة التشابهات بين الثقافات، وهذه الوقائع تبين أن لكل مجتمع قيما تفرض واجبات جديدة بالاحترام حتى لو كانت مختلفة عما تستلزمه قيمنا، هكذا يكشف التلميذ أن أناسا في موضوع ما في العالم يعيشون بكيفية مختلفة ويلائمون بين سلوكهم وبين نماذج أخرى دون أن يتوقفوا، فيعمل على توسيع نظرتهم في الوقت الذي يعي فيه حقيقة سلوكيات وأفكار أخرى<sup>1</sup>.

ب- التثاقف عبر قناة الترجمة:

الترجمة فعل ثقافي متطور، يعبر عن إنجاز اجتماعي نشيط وهادف وبناء، يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والتثاقف في بيئته تنمو فعاليته باستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعارف الإنسانية، واكتساب خبرات الآخرين لتكون سلاحه في التطور والارتقاء والمنافسة ثم العطاء الحضاري الثري، والترجمة هي مفتاح الأمم لتجنب الانغلاق الفكري من جهة والتخلص من التبعية المطلقة المفضية إلى الذوبان في الآخر من جهة أخرى، وتكاد تكون قناة الترجمة قديمة قدم المجتمع البشري وتعدد أممه ولغاته، فلم يكن اختلاف الألسنة في عصر من عصور التاريخ حاجزا يحول دون انتشار مظاهر الحضارة من مكان إلى آخر، لأن الإنسان كان تواقا " للمثاقفة" والتواصل مع غيره (...)، وكانت إحدى الوسائل التي استندت إليها الشعوب في صياغة منظومتها المعرفية وتطوير ثقافتها الذاتية (...). فكانت بذلك القناة الفعالة التي تدفقت منها المعارف الإنسانية لتنتقل بين بني البشر وتتراكم فيستفيد اللاحق من السابق<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أندري تيفيلان: التعليم باعتباره مثاقفة، ص 1.

<sup>2</sup> جون كاتفورد: نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة خليفة العرابي-محي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، لبنان، ط1

1991، ص 96.

إذا ما اعتبرنا أن الترجمة قناة مثاقفة تعمل على إعادة التأهيل الواعي للثقافة الإنسانية فإنها في إطار هذا الهدف تتسع لتشمل أبعادا ثلاثة مترابطة ومتتابعة وهي:

أ- البعد الأول: "معرفي"

يتصل باختيار النصوص الأجنبية والوقوف على مكوناتها ومرجعيتها حتى تستطيع الحكم على مدى قابلية الإفادة منها وتثمين حصيلاتها.

ب- البعد الثاني: "لغوي"

يرتبط بالتقاء معقد لحقول علوم اللغة المختلفة، الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية والأسلوبية والمعجمية تحقيقا لسلامة إجراءات الترجمة<sup>1</sup>.

ج- البعد الثالث: "تأصيلي"

ينهض على تخصيص النصوص المترجمة بالشروح والتعليقات التي تقف على كفايتها وإستراتيجيتها وفعاليتها بما يتجاوز روايتها إلى الدراية الناقدة فالحرية المتجددة المحرصة على الإبداع<sup>2</sup>.

مما سبق نجد أن التثاقف عبر قناة التعليم يكون مفيدا لأنه لا يجري إلا أثناء الساعات التعليمية، وبذلك يمكن اعتبار الترجمة أهم وسيلة لنقل الثقافات والمظاهر الحضارية بين الأمم والشعوب وتفتح باب التواصل والتعارف والحوار ونقل الخبرات في كافة المجالات.

## 5-آليات التثاقف:

لا يتسع مجال التثاقف والثقافة ولا ينتشر إلا بوجود آليات تساعد في هذا الانفتاح نذكر منها:

أ- النصوص: إذا تحدثنا على آليات التثاقف على مستوى الحضارة المكتوبة والتي تقتضي نقلا للمعارف والأفكار عن طريق الترجمة من ثقافة إلى أخرى، لأن النصوص هي

<sup>1</sup> أبو العياش القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر 1964، ص 97.

<sup>2</sup> جعفر ميرغني: المعريات السودانية، مجلة حروف، دار الجامعة الخرطوم للنشر، العدد 2-3، 1990-1996، ص 5.

إبداعات ومعالجات لقضايا الإنسانية، كما يرى بذلك **شعيب حليفي**: "فكل نص شفوي أو مكتوب يتضمن رؤية وخطاباً، وتتراوح فيه المستويات انطلاقاً من درجات التأويل والقدرة على بلورة صورة معينة حول الذات والآخر خصوصاً في النصوص التي لها علاقة بالشخص<sup>1</sup>.

**ب- اللغة:** اللغة أهم آلية تنسجم انسجاماً دالاً مع سيرورة الثقافة ذلك لعملها على مستوى الفكر والذهن فهي تحضر لتصبح مفهومة ومعقولة على مستوى الثقافة المتلقية لإرث إنساني خاص تدافع بذلك عن هويتها وأصالتها وتجتهد في الإشباع الدلالي لمنظومتها الثقافية وبذلك تحمل حيثيات أصولها<sup>2</sup>.

**ج- الذهنية:** تعمل الذهنية مثل وعاء احتواء الجملة من المعطيات والقيم والسلوكيات في سيرورة تفاعلية مع الواقع وعند اتصالها بالثقافة تصبح مصدر استثمار للعناصر المنقولة بعد تحليلها على المستوى الداخلي للذات الفاعلية وفق ما وجدت من فراغات يتم ملؤها من طرف العناصر الوافدة (...). وبذلك تصبح الذهنية العنصر المقصود بديها لأنه هو الذي يقوم بعمل الاقتباس والاستيعاب، فهي مجموعة من القيم والسلوكيات والاتجاهات التي تكون بنية ذهنية، فهي بمثابة حقل معرفي مشكلة من نسق من المبادئ التي هي بدورها عبارة عن إطار مرجعي خارجي للمعرفة<sup>3</sup>.

تختلف الآليات المتبعة من باحث لآخر ولا ننسى بالذكر دور الرحلات والتي تعتبر من أهم آليات المساهمة في تحقيق الثقافة وذلك بالاحتكاك المباشر بالثقافة المعنية والتعايش مع أفرادها وملاحظة الفروق بين الثقافات ثم تدوينها لحفظها ونقلها.

<sup>1</sup> شعيب حليفي: التذويت والوعي بالآخر، مجلة المناهل، عدد خاص بين بطوطة، وزارة الشؤون المغربية، العدد 60، 2000، ص190.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1992، ص 77.

<sup>3</sup> قويدر بن أحمد: الخلفية الذهنية للثقافة، (د، ت) ينظر

## 6-أنواع الثقافة:

يتم تقسيم الثقافة ثم طرحها على أساس الهدف المرجو أو الحاجة الثقافية ومن أهم أنواع الثقافة نذكر:

أ- **الثقافة المادي:** والذي يمس محتوى الشعور النفسي ويقوم بتغييره، لكن يترك طريقة التفكير سليمة، مثال ذلك المهاجرين البالغين الذين يحافظون على طريقة تفكيرهم على الرغم من اكتسابهم لقيم ومعايير العمل والمجتمع للثقافة المستقبلية.

ب- **الثقافة العقلي:** يمس بطريقة لا شعورية طرق التفكير والإحساس، وهذا حال الأطفال المهاجرين الذين اكتسبوا قيم ومعايير كلا الثقافتين في نفس الوقت فنجدهم يعيشون ازدواجية ثقافية، حيث يستعملون القيم التقليدية في المنزل وفي المجتمع المحلي التقليدي بينما يتمثلون بالقيم العصرية في المدرسة وحياتهم الاجتماعية<sup>1</sup>.  
ويميز كذلك المؤرخون بين نوعين آخرين من الثقافة وهما:

➤ **الثقافة التلقائي:** يرى المؤرخون أنها أبرز أنواع الثقافة، وهي في العادة تتمظهر في أشكال بسيطة ومحدودة وأحيانا بدائية تكاد تنحصر في التلاحح الناتج عن الاتصال الحربي أو السلمي الذي يراد منه تحقيق مكاسب مباشرة لا تتصل بأية أبعاد بنيوية ومن أمثلتها القربية الحروب التي هدفت للحصول على العبيد، أو الحروب على الخيرات المادية والأرباح التجارية<sup>2</sup>.

➤ **الثقافة القسري أو القهري:** ويكون هذا الثقافة منلقى بالإكراه بعد سيطرة شعب أو أمة على أخرى بواسطة القوة في الحروب، والمقصود بها ذلك الثقافة الذي يقوم على فرض أنماط سلوكية وأطر معرفية مفهومة لا تتطلبها ولا تسعى إليها الجماعة البشرية

<sup>1</sup> سلمى عمرو، عبدلي خديجة: التعايش الإنساني والثقافة الحضاري في رواية وداعا بابل لنعيم قطيم، مذكرة لنيل

شهادة ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات، 2019-2020، ص 24.

<sup>2</sup> سارة بوزرزور: الترجمة وفعل الثقافة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة / جامعة وهران، كلية الأدب واللغات، 2009-2010، ص 83-85.

في طورها الاجتماعي التاريخي المحدد، وهي بذلك تعد نوعا من الإملاء الثقافي الذي يدعم أغراضا أخرى تندمج في إطار الهيمنة بأشكالها العسكرية السياسية والاقتصادية وكذلك المس بالشعائر الدينية والأعراف والتقاليد الرائجة للثقافة المستهدفة<sup>1</sup>.

تنوعت تقسيمات المؤرخين للتثاقف وتباينت فعند التعمق في الأنواع نجد ما اعتمد في تقسيمه على معايير سياسية وأخرى عسكرية وأخرى ثقافية ونحن اعتمدنا التقسيمات الخادمة لبحثنا ودراستنا.

## 7-آثار التثاقف:

لكل فعل رد فعل، فكذلك كان للتثاقف آثار على مستوى فردي وعلى مستوى جماعي منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي فنذكر:

### أ- على المستوى الفردي:

➤ **الآثار البناءة للتثاقف:** إن عملية التثاقف تفتح مجال اختيار كبير للأفراد على أنماط الحياة والعمل وعلى المكانة الاجتماعية والقيم التعليمية بهدف إعادة التكوين الاجتماعي للفرد عن مفاهيم الثقافة الجديدة، يشير برينوا صورا (Bruno saura) في أعماله على المجتمع الصيني في " تاهيتي " إلى هذا الأثر الإيجابي للتثاقف الذي يساهم في تحرير الفرد من التعقيدات التقليدية، كما يمكن أن تشجع عملية التثاقف على التمكن من تجاوز العوائق البيئية، فالأفراد الذين حققوا الاندماج في ثقافة المجتمع المستقبل بالتشرب بقيمه وثقافته نجدهم بعيدين كل البعد عن التوتر النفسي وعن اختلال التنظيم الداخلي<sup>2</sup>.

➤ **الآثار الهدامة للتثاقف:** الصراع والانطواء والانحراف يظهر الصراع الداخلي بين أفراد المجتمع الواقع تحت رحمة عملية التثاقف عندما تكون معايير وقيم الثقافتين مختلفتين إلى حد التناقض الكلي، هذه الوضعية تخلق صراعا حادا داخل شخصية الفرد وتجعله في حالة دائمة من الارتباك والشك في تحديد خياراته الثقافية والاجتماعية (...)

كما تولد عملية التثاقف شعورا بالأمن عند الأفراد ذوي الشخصية النفسية الضعيفة

<sup>1</sup> سارة بوزرزور: الترجمة وفعل المثاقفة، ص83-85.

<sup>2</sup> لحسن العقون: التثاقف (الاستراتيجيات والآثار)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 9، 2014، ص 221-222

والذين يتميزون بالانطواء على أنفسهم في عملية دفاعية تتميز بانتشار كبير لميكانيزمات الإنكار<sup>1</sup>.

#### ب- على المستوى الجماعي:

يؤدي الثقافة على المستوى الجماعي إلى:

- ظهور قيم ومعايير جديدة كعملية تعويضية للمعايير السابقة أو كمزج معها، مما يؤدي إلى حدوث تغيرات على مستوى التنظيم الاجتماعي والثقافي للمجتمع.
- ظهور أنماط معيشية جديدة نتيجة للثقافة، مثال ذلك ما لاحظته " هنري ماندراس " (Henri Mendras) من أن التغيرات في نمط المعيشة الاجتماعية في الريف الفرنسي بعد الحرب هي ثورة تمت لهذا الفرد كمنعكس تطور بالمقارنة مع السابق.
- ظهور أنواع جديدة من التكوين الاجتماعي والتربوي، ويمثل مجموع العمليات اليومية التي تتم من خلال دور المدرسة والأسرة في الاندماج في المجتمع المستقبل في حالة المهاجرين<sup>2</sup>.

حياة الإنسان تفرض عليه الانفتاح على الآخرين عبر طرق وجسور لإحداث أخذ وعطاء، وبذلك يكون هذا التأثير والتأثر إيجابيا أو سلبيا، فعلى الإنسان أن يحاول مواجهة التأثيرات السلبية منها تطلعا منه في الانخراط والتغيير والتقدم.

#### 8- أهمية الثقافة:

يعد الثقافة أبلغ وسيلة لتبادل المعارف والخبرات ونقل العلوم والفنون والآداب عبر الثقافات وهذا ما يساهم في إخصاب كل ثقافة وإثرائها في جميع جوانبها، وبالتالي تطورها وهذا لا ينفي خصوصية كل ثقافة وارتباطها بعواملها التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تميز كل ثقافة عن الأخرى، لأن لكل أمة تراثها الثقافي الذي يعكس تاريخها في ماضيها وحاضرها<sup>3</sup>.

ويمثل الثقافة عاملا أساسيا من عوامل تطور الحضارات الإنسانية وازدهارها، يقول

<sup>1</sup> لحسن العقون: الثقافة (الاستراتيجيات والآثار)، ص 222.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 222-223.

<sup>3</sup> هاجر محبوبي: المثاقفة اللسانية بين العربية والامازيغية، ص 20.

"عز الدين المناصرة:" التثاقف يمثل بعدا أساسيا في عملية التنمية يعين على تعزيز الأمم فيما بينها، إلا أنه ينبغي أن يؤخذ في الحسبان كل من السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي لكل مجتمع<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن أهمية التثاقف ترجع إلى أنها تمثل طرح رؤيتنا على الآخر، أو العكس، فهي تفاعل بين الذات والآخر من أجل صياغة جديدة، تعكس رؤية تطويرية وحضارية للعالم؛ حيث أنها تختزل واقع تعايش وتلاحق ثقافات مختلفة، تقوم على أساس من الشراكة الضمنية بين "الأنا" و"الآخر" بغية إنتاج معرفة موضوعية تهدف إلى الارتقاء بالإنسان وشروط حياته.

<sup>1</sup> عز الدين المناصرة: المثاقفة والنقد المقارن، ص 194.





# الفصل الثاني الجانب التطبيقي

# الدراسة التطبيقية

- 1- تحديد العينة المطبق عليها.
- 2- تحديد المنهج المتبع.
- 3- أساليب تحليل العينة.
- 4- تحليل النصوص والدروس.
- 5- توزيع الاستبيانات.
- 6- تحليل وتفسير الاستبيانات وعرض النتائج.

### 1- العينة المطبق عليها:

بدأنا العمل التطبيقي بزيارة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة، بثانويتين مختلفتين حتى تكون النتائج على قدر من المصداقية، الأولى ثانوية ديدوش مراد(ميلة) والثانية ثانوية بن طوبال سليمان (ميلة).

### 2- تحديد المنهج:

نظرا لطبيعة الدراسة في الجانب التطبيقي، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أسلوب متبع للوصول إلى الأهداف المسطرة، ويعرف المنهج الوصفي على أنه: "وصف الظواهر أو الأحداث الراهنة، وتقديم بيانات عن خصائص معينة في الواقع."

### 3- أساليب تحليل العينة:

اعتمدنا في تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها على أسلوبين:

- أسلوب التحليل الكمي: ويقوم على تحليل البيانات كميًا، وذلك في وضعها في جداول بسيطة، وإعطائها نسبا مئوية، واعتمدنا في هذا التحليل على المعلومات المتحصل عليها من خلال الاستبيان.
- أسلوب التحليل الكيفي: ويكون ذلك بعد الدراسة الكمية، حيث تحلل النسب المتحصل عليها كفيًا، أي بمثابة التعليق على هذه النسب والنتائج.

### 4- تحليل النصوص والدروس:

#### أ- تحليل النصوص:

عنوان النص الأول: "Se protéger du Corona Virus"

➤ الكلمات المفهومة من قبل التلاميذ:

Corona virus – maladie- changer – la première –les personnes –une technique- malade –bavette- masque –le confinement ...

➤ التراكيب المفهومة من قبل التلاميذ:

- Isoler les personnes pour des jours ou des semaines.
- Ne pas toucher les yeux, le nez, et la bouche.
- Le port du masque.

➤ الملاحظات :

- نلاحظ أن عددا كبيرا من التراكيب والجمل والمفردات بصفة خاصة تم فهمها من قبل تلاميذ السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة" وهذا راجع حسب رأينا أن هذا النص الموسوم بـ "Se protéger de Corona Virus" يعالج قضية من قضايا العصر التي هزت العالم في الآونة الأخيرة إذ أن أغلب هذه الكلمات والجمل الفرنسية تم تداولها بشكل كبير ولمدة طويلة في المجتمع وفي البيوت الجزائرية والقنوات والشاشات التلفزيونية فأصبحت تستعمل من طرف كل المواطنين، ومن بينهم تلاميذ السنة ثالث ثانوي، وعليها سهل عليهم فهمها وتمثلها، مثل :

Corona- Virus- Maladie- Bavette – Confinement فكلها مصطلحات

شائعة ومتداولة بالنسبة لهم.

➤ الكلمات غير المفهومة من قبل التلاميذ:

Une pandémie	→	جائحة
Mortelle	→	قاتلة
La protection	→	الحماية
Minimiser	→	تقليل
Suspect	→	مشتبه به
Le contact	→	الاتصال

➤ التراكيب غير المفهومة من قبل التلاميذ:

كما يحتوي هذا النص على جملة من التراكيب والجمل التي صعب على التلاميذ فهمها وإدراك معانيها، فكانت الأستاذة تشرح كل واحدة بينما كانت التلميذة تقرأ النص، نذكر منها:

- Qui a frappé le monde entier → ضرب العالم بأكمله
- Pour se protéger, et protéger les autres → لنحمي أنفسنا ونحمي الغير
- Une hygiène de vie correcte—mode de vie correct → نمط معيشة صحيح
- Se laver les mains souvent → نغسل أيدينا باستمرار
- il vaut mieux prévenir que guérir → الوقاية خير من العلاج

➤ الملاحظات:

لاحظنا أن هناك مجموعة من الكلمات والتراكيب لم تحظ بفهم واستيعاب من طرف تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وذلك لعدة أسباب أهمها: أنها مفردات دخيلة على المجتمع الجزائري وجديدة عليه، إذ لم تكن متداولة بين أفرادها إلا بعد ظهور الجائحة "Corona" وهو السبب الرئيسي في عدم فهم التلاميذ لها، لذا لاحظنا أن الأستاذة قامت بشرحها وخاصة الجمل والتراكيب وترجمتها لهم بلغتهم العربية كي يسهل عليهم تمثلها وفهم النص بشكل جيد.

عنوان النص الثاني: L'appel

➤ الكلمات المفهومة من قبل التلاميذ:

Partie— la source— l'auteur— le texte— répéter— un enfant —sa famille— chose— l'action— directement — les nombres— continu— une année— les causes— qui— quoi —réponse— la situation .....

➤ التراكيب المفهومة من قبل التلاميذ:

La dernière fois— c'est vrai— absence du titre — ca c'est la bonne réponse — est-ce qu'il ya l'auteur ? —Quelle information dans le chapeau — en va lire le texte— qui peut lire le texte ? —chaima lit le texte— l'avant dernier paragraphe —c'est quoi la violence ? — comment s'appel le commissaire ?.....

➤ الملاحظات:

من خلال هذا النص الذي قدمته الأستاذة للتلاميذ ليقوموا بتحليله، لاحظنا وجود كما لا بأس به من المفردات والتراكيب والأسئلة المفهومة لديهم، ويرجع هذا حسب رأينا الخاص إلا أن التلاميذ في مرحلة المراجعة والتحضير لاجتياز امتحان البكالوريا، فسبق وأن تطرقوا إلى أغلبها في نصوص ودروس أخرى، وبالتالي لم يستعص عليهم فهمها. أمثلة: لاحظنا عندما قالت الأستاذة: chaima lit le texte : أن التلميذة شيماء بدأت مباشرة في قراءة النص.

أيضا عندما سألت الأستاذة ? Comment s'appel le commissaire ? لاحظنا تفاعل التلاميذ وإجاباتهم كالتالي: le commissaire « Zaid »

➤ الكلمات غير المفهومة من قبل التلاميذ:

Migrant-centaines-légale-illégale-la solution-le constat négatif-le  
destinateur-le destinataire- un appel .....

فشرحتها الأستاذة كالتالي:

-centaines = المئات	-migrant = مهاجر
-illégale(en noir) = غير قانونية	-légale = قانونية
-Le problème = المشكل	-la solution = الحل
-le destinateur = المرسل	-le destinataire = المستقبل
-l'appel (le message) = النداء	

➤ التراكيب غير المفهومة من قبل التلاميذ

L'O.N.U= l'organisation des nations unies

U.S.A = Les états unis

émigration clandestine = هجرة غير شرعية

J'ai donné la moitié de la réponse = أعطيتكم نصف الإجابة

en va rédigé un appel à un destinataire = سوف نكتب نداء لأحدهم

quel est le mot essentiel ici ? = ماهي الكلمة الأساسية هنا

## ➤ الملاحظات:

لاحظنا أن التلاميذ تلقوا صعوبة في فهم هذه الكلمات والجمل، بحكم أنها لم تتردد على أسماعهم من قبل، وأغلبها لم يصادفوها إلا في هذا النص مثل: O.N.U و U.S.A

**1- تحليل الدروس:**

عنوان الدرس الأول: « La voix active et la voix passive »

## ➤ التراكيب المفهومة من قبل التلاميذ:

- Pour passer de la voix active à la voix passive .
- Comment trouver la C.O.D ?
- C'est des verbes simple
- Amira, ou est la première partie ? Amira : « a »
- Ahmed, ou est la deuxième partie ? Ahmed : « assassiné »
- Un verbe composé : a assassiné

## ➤ الملاحظات:

ما لاحظناه أثناء حضور هذا الدرس أن التلاميذ تمكنوا من فهم التراكيب المذكورة ولم يجدوا فيها صعوبة، بل بالعكس كان هناك تجاوب وتفاعل مع الأستاذة وخير مثال على ذلك إجابة التلميذين Amira و Ahmed على سؤالي أستاذتهما، حيث كانت الإجابة صحيحة وهو ما يدل على أنهما تمكنا من فهم الأسئلة والدرس .

## ➤ التراكيب غير المفهومة من قبل التلاميذ:

نطرح السؤال (من) أو (ماذا) → On pose la question qui ou bien quoi

الأشياء → **Quoi** pour les objets

الأشخاص → **Qui** pour les personnes

المفرد → **Est** avec le singulier

الجمع → **Sont** avec le pluriel

هذان الحالتان → les deux cas de la forme active

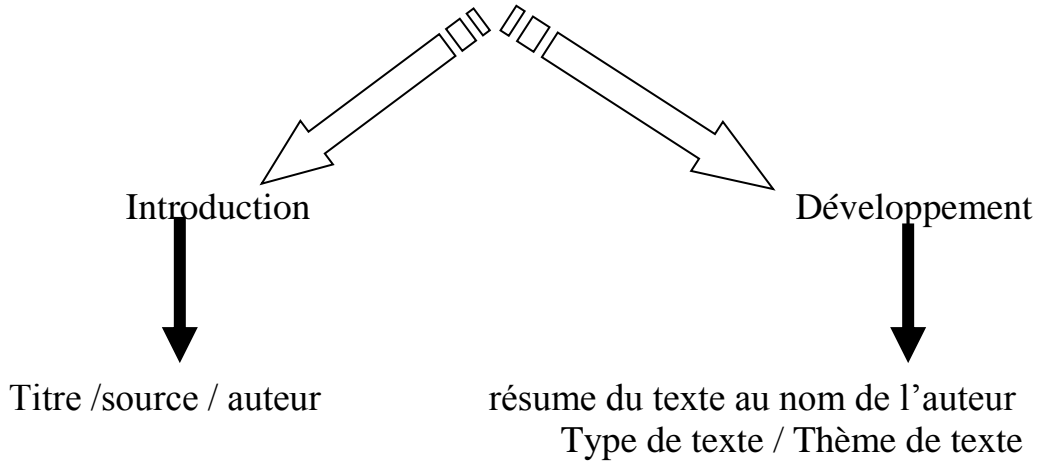
- le dernier mot → الكلمة الأخيرة
- On inverse → نعكس
- On passe au troisième cas → تنتقل إلى الحالة الثالثة
- FLN** : Front de la libération national → جبهة التحرير الوطني
- CCL** : Complément circonstanciel de lieux → ظرف مكان
- Lorsque je termine la transformation → لما ننهي التحويل
- Sa ne m'intéresse pas → لا يهمني
- Le feminine → المؤنث
- Vous pouvez inverser → بإمكانكم التحويل
- Le cinquième cas et le dernier → الحالة الخامسة والأخيرة
- Il se compose de deux parties → يتكون من جزئين
- Je vous laisse encore une activité → سأترك لكم تمرينا
- Comment se pose cette question au sujet de bac في طرح هذا السؤال في البكالوريا

➤ الملاحظات:

لاحظنا أن كل هذه الكلمات والجمل لم يفهمها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة باعتبارها كلمات دخيلة على لغتهم، تراكيب غير معتادين على سماعها أو التكلم بها أو مصادفتها في الصفوف الدراسية، فتحتم على الأستاذة تبسيطها لهم وشرحها بما يقابلها من نفس اللغة (المرادف الفرنسي) مثل: La forme active = La voix active أو إعطاء مقابلها باللغة العربية، إن تعذر عليهم فهمها مرة أخرى، كما هو موضح في الأمثلة المذكورة.



## عنوان الدرس الثاني: Le compte rendu objectif



**La maitresse** : le compte rendu objectif c'est un passage qui expose les idées essentielles d'un texte pour informer les autres de manière neutre.

➤ التراكيب المفهومة من قبل التلاميذ:

- C'est un passage
- Qui expose les idées essentielles
- Pour informer les autres.

➤ التراكيب غير المفهومة:

شرحها الأستاذة كالتالي :

- De manière neutre
- Façon – forme objectif –terme

➤ الملاحظات:

لم يستوعب التلاميذ الشطر الثاني من الشرح (neutre) لأن الكلمة غير شائعة وغير متداولة، حتى قدمت الأستاذة شرحها بالعربية بمقابلتها بكلمة محايدة.

Se compose de deux partie :

➤ نلاحظ أنه تم التعرف على كل الكلمات وفهم التركيب كاملا لأن مفرداته كلمات متداولة.

La 1<sup>ere</sup> partie → c'est l'introduction

➤ نلاحظ أنه تم التعرف على التركيب وتدعيم المعنى بكلمة C'est l'entrée و pour commencer وكان شائعا ومتداولاً .

La 2<sup>eme</sup> partie —————→ c'est le développement

➤ نلاحظ أنه تم فهم المعنى عند بعض التلاميذ أما التلاميذ الذين لم يفهموا المعنى فبسطتها الأستاذة بـ Dérouler- défaire

Dans l'introduction en présente :

➤ نلاحظ بأنه تركيب يحمل كلمة سبق شرحها (l'introduction) والذي هو كلمة مفهومة و متداولة

En présente :

- Titre \*
- Source
- Auteur
- Type de texte \*
- Thème de texte\*

➤ نلاحظ أنه تم التعرف على الكلمات المعينة بالرمز (\*) أما الغير معينة فلم تكن مستوعبة من طرف كل الطلبة مثل :

Source —————→ شرحتها الأستاذة —————→ L'origine d'une chose

➤ نلاحظ أن المفردة تم شرحها بتعبير واضح وكلمات شائعة .

Auteur —————→ شرحتها الأستاذة —————→ Créateur —————→ Ecrivain

La 2<sup>eme</sup> partie du plan: en résumé le texte au nom de l'auteur

➤ نلاحظ أنه تركيب مفهوم + كلمات مفهومة .

### عنوان الدرس الثالث : La conséquence

- La leçon d'aujourd'hui c'est la conséquence .
- La conséquence : c'est le résultat d'une chose

➤ نلاحظ أن التراكيب مفهومة لأن كلماتها بسيطة وشائعة ومتداولة.

- Comment exprimer la conséquence ?

- **Ex<sub>1</sub>** : Il fait très chaud **donc** je vais à la plage



Cause



conséquence

➤ الملاحظات:

نلاحظ بأن السؤال واضح وتم محاولة شرحه بمثال كلماته مبسطة وشائعة وأكمل الشرح

Cette phrase exprime la conséquence (donc je vais à la plage)

**Ex<sub>2</sub>** : l'élève est malade au point de s'absenter

Pour exprimer la conséquence en utilise :

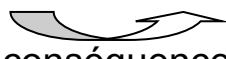
Donc, alors, c'est pour que, en conséquent, bien que, de façon que, au point que, tellement .....que, si.....que

➤ نلاحظ أن التركيب كان سهلا والمفردات مفهومة ومعروفة إما في السياقات أو التواصل ودعمت بأمثلة :

**Ex<sub>3</sub>**: elle est malade **donc** elle va à l'hôpital



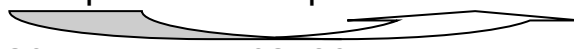
Cause



conséquence

**Ex<sub>4</sub>** : le patient a pris beaucoup de médicament de façon qu'il ait

mal à l'estomac



cause



Conséquence

➤ نلاحظ أن المثالين يحتويان على مفردات سبق أن تمرس عليها التلميذ واستعملها وأصبحت من المكتسبات القبلية لديه.

عنوان الدرس الرابع: L'adjectif et L'adverbe

L'adjectif :

Ex : un homme gentil

Une femme gentille

Un homme patient

Un beau paysage

Une belle maison

Des romans policiers

➤ الملاحظات:

➤ نلاحظ أنه تم فهم معظم الصفات "les adjectifs" من قبل التلاميذ لأنها كلمات متداولة وشبه راسخة في الذهن، أما فيما يخص الصفات التي لم تفهم نجد "Patient" حيث تم مقابلتها ب كلمة "Calme" ففهمها التلاميذ.

نجد أن التلاميذ وجدوا صعوبة أيضا في مفردة "Romans" فقولت بـ "Journal, ouvrage, récit" وعند شرح المفردات والصفات أصبحت التراكيب واضحة ومفهومة.

: L'adverbe

L'adverbe = l'adjectif + ment

➤ الملاحظات:

➤ نلاحظ أن التلاميذ يعرفون تركيب: "ment" بحيث يرونه في الكلمات ولا يوجد مقابل له لكي تصل الفكرة لهم فعوض بكلمة "لاحقة" ففهم التلاميذ المعادلة.

Ex :

Rapide → rapidement

Doux / douce → doucement

Facile → facilement

Difficile → difficilement

➤ نلاحظ أن الأمثلة كانت سهلة ومتداولة عند التلاميذ، حيث اعتادوا سماعها واستعمالها فسهلت هاته الأمثلة فهم المعادلة. صفة + لاحقة (ment)

**عنوان الدرس: ( les modalisateurs ) Les marques de subjectivité**

➤ الكلمات المفهومة من قبل التلاميذ:

L'auteur- Absent- Présent- direct- indirect- un commentaire- positif- négatif- les marques – les noms- les verbes –forte – la différence –les adjectifs- l'importance – courageuse

➤ التراكيب المفهومة من قبل التلاميذ:

La présence de l'auteur

L'absence de l'auteur

D'une manière indirecte

Il fait un commentaire

La différence entre les deux

➤ الملاحظات:

أثناء حضورنا درس " les marques de subjectivité " لاحظنا أن التلاميذ تمكنوا من فهم بعض المفردات نظرا لشيوعها في مجتمعنا الجزائري وتعودهم عليها مثل:

Fort/ forte, courageuse, un commentaire – indirect- direct

كما سهل عليهم فهم الكلمات التي سبق لهم وأن تناولوها في مراحلهم الدراسية السابقة فكانت تتكرر على أسماعهم في كل مرة من قبل أساتذة اللغة الفرنسية.

مثل: les verbes – les noms –négatif- positif –présent- absent

وهذه المفردات بدورها أعانتهم على فهم أغلب الجمل والتراكيب التي تحتوي عليها نحو: Il fait un commentaire ... وغيرها .

➤ الكلمات غير المفهومة من قبل التلاميذ:

Les indices- la subjectivité- l'objectivité- explicite- implicite-

Les adverbes –les expressions- brave-la répression –la glorieuse

إذ قام الأستاذ بشرحها وتوضيحها لهم بكلمة أخرى بسيطة ترادفها وتحصل نفس دلالتها، أو ترجمتها إلى لغتهم الأم مباشرة:

- Les indices —————> les marques
- la subjectivité —————> la présence= الحضور
- L 'objectivité —————> l'absence = الغياب
- Explicite —————> direct
- Implicite —————> indirect
- Les adverbes —————> الأحوال
- Les expressions —————> العبارات
- Brave —————> شجاع
- La repression —————> القمع
- La glorieuse —————> المجيدة

➤ التراكيب غير المفهومة من قبل التلاميذ:

لم يتحقق الفهم الكامل لبعض الجمل والعبارات بالنسبة لهؤلاء التلاميذ، فلاحظنا أن الأستاذ كان يتوقف كلما أدرك أن تلك الجملة صعبة الفهم والاستيعاب على تلاميذ الصف الثالث ثانوي "شعبة آداب وفلسفة" فيشرحها أو يترجمها، ويكمل الدرس، فنذكر على سبيل المثال :

- L'auteur est un témoin —————> الكاتب هنا شاهد
- Il a donné son point de vue —————> الكاتب أعطى رأيه
- La subjectivité implicite —————> حضور بطريقة غير مباشرة
- La subjectivité explicite —————> حضور بطريقة مباشرة
- Les massacres de 08 mai 1945 —————> مجازر 08 ماي 1945
- Un commentaire mélioratif —————> positif
- Un commentaire péjoratif —————> négatif

➤ الملاحظات:

لم يتمكن التلاميذ من فهم هذه التراكيب إلا بعد الشرح، وهذا راجع إلى أن معظم المفردات التي تحتوي عليها غير شائعة وغير متداولة في مجتمعنا الجزائري، فأغلبها كلمات تستعمل إلا في الأقسام وهذا ما جعلها غير مألوفة لدى التلاميذ، وبالتالي لم يفهموها.

عنوان الدرس الخامس: le débat d'idées

Le texte argumentatif

➤ نلاحظ أن الشطر الأول من العنوان كان مبهم بالنسبة للتلاميذ لأن الكلمات غير شائعة فعوض بتركيب شائع échange d'idées ثم شرح بالعربية تبادلاً للأفكار.

في هذا الدرس أو المراجعة حاولت الأستاذة تقديم كلمات مفتاحية تشير إلى معنى الدرس أو هدفه ثم كل كلمة قابلتها بمفردات وتراكيب تشير إليها وتعنى بها، وكانت كالتالي:

thème : sujet développé → الموضوع

thèse : avis → الرأي

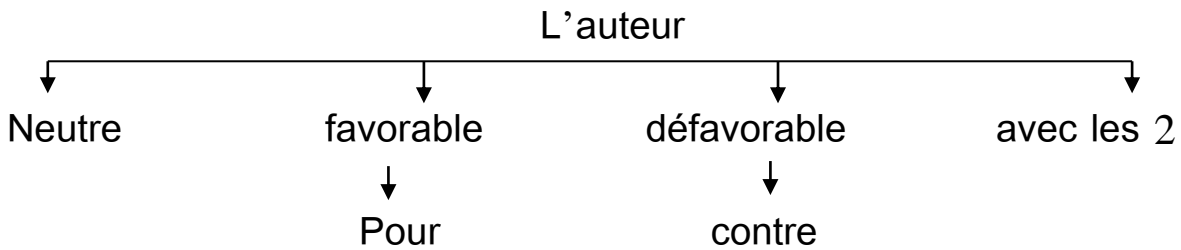
opinion contraire → Anti thèse

Argument: espèce de preuve pour convaincre la synthèse d'une opinion

Convaincre: touche la logique: donne des arguments logique →

حجج عقلانية

Persuader: touches les sentiments, donne des arguments affectifs



كانت هذه الطريقة جد نافعة والتي اعتمدت على الكلمات المفتاحية ومقابلتها والتي اتسمت بالشيوخ والتداول وكانت سهلة تقبل من طرف التلاميذ ومنها : opinion ou contraire

Neutre ، pour ، contre ، l'auteur ، avis

أما فيما يخص التراكيب فكانت بسيطة ذات مفردات شائعة منتشرة سهلت عملية الفهم ونذكر منها: sujet développé ، touche la logique ، toucher les sentiments ، donner des arguments .

ثم تواصلت عملية ترسيخ المعنى بمقابلته مرة أخرى بمفردات لكن باللغة العربية لتتسم هاته العملية بالسلاسة والمرونة.

### Des questions répéter au BAC : عنوان الدرس السادس :

- 1- **Le type de ce texte** → **Historique**: les événements, les dates  
les lieux, les personnages  
→ **Argumentatifs**: les arguments, les correcteurs les mots contres et mais ....etc
- 2- **Esque l'auteur subjectif/objectif** → les phrases : déclaratives  
↓  
Les pronoms  
Les phrases : exclamatives interrogatives  
Les mots : certain , peut être

### 3- l'auteur est :

Journaliste : ( la source ) journal + date

Ecrivain : ( la source) livre + édition+ date

Témoin : le pronom personnel « je » ( le texte)

### 4- A qui est et a quoi renvoient les pronoms soulignés ?

### 5- quel est le temps dominant dans le texte ?

➤ نلاحظ أن معظم الأسئلة كانت واضحة واستطاع التلاميذ الإجابة عليها لاستعمالهم

مفرداتها وتراكيبها من قبل وترسيخ معناها بشكل عشوائي في الذهن مثل:

type de texte, historique, les événements, les dates, les lieux, les

personages, Les phrases, les personnes, les mots,

l'auteur, journaliste, écrivain, soulignés , renvoient , le temps

فهااته الكلمات منتشرة في حياتنا الاجتماعية واليومية بشكل كبير .

أما فيما يخص الكلمات التي واجه التلاميذ صعوبة في فهمها فكانت قليلة وقولت

بمفردة أخرى بنفس معناها، مفردة شائعة ونذكر منها:

Témoin → شاهد

Dominant → principal



## 5- توزيع الاستبيانات:

يعرّف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص معينين تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها. وتعد الاستبيانات من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف الحالة التي يجري عليها واقع الثقاف ودوره في تعليم اللغة الثانية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة"

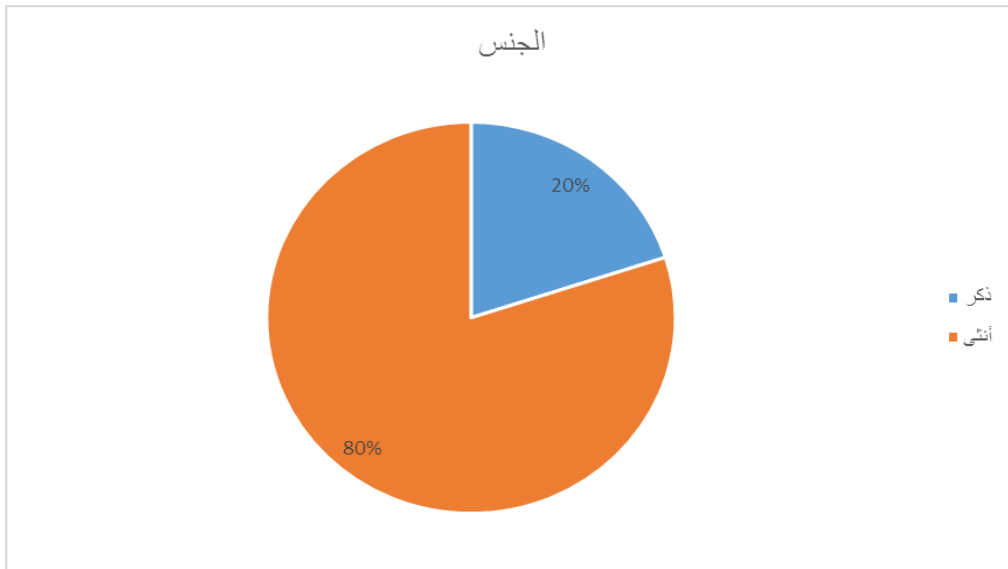
وعليه قمنا بإعداد استبيان تضمن احدى عشر سؤالاً، قمنا بتوزيعه على مجموعة من أساتذة اللغة الفرنسية للطور الثانوي.

## 6- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج:

## أ- معلومات عامة :

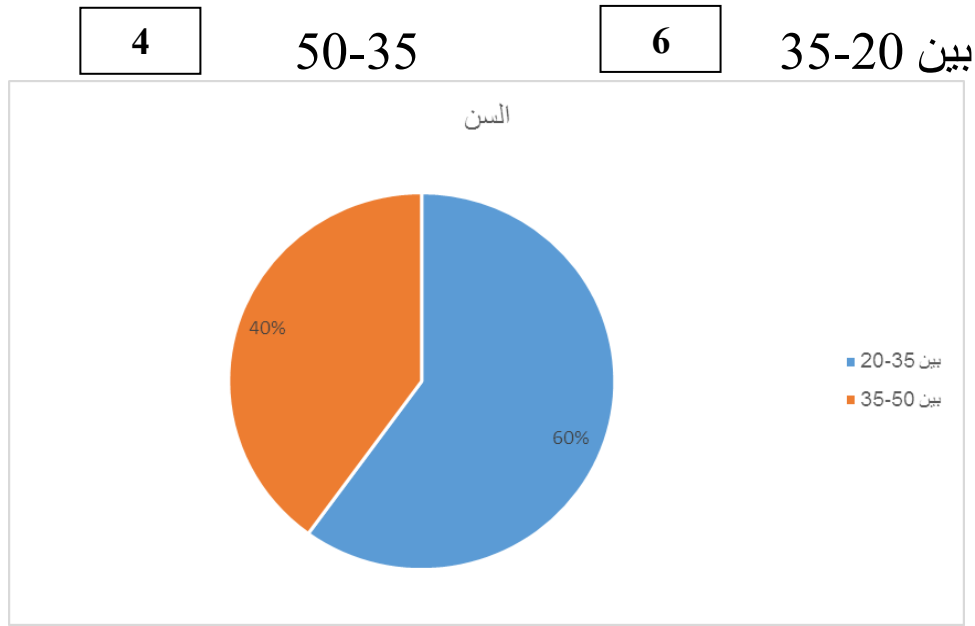
## 1-الجنس :

8	أنثى	2	ذكر
---	------	---	-----



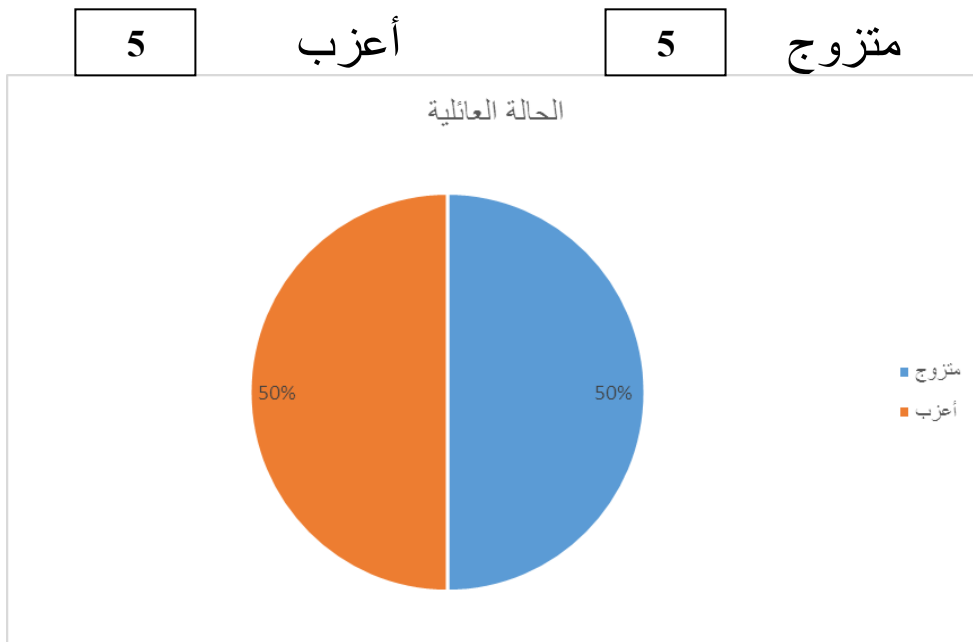
نلاحظ من خلال الجدول أن 80% من أفراد العينة إناث وهذا ما يدل على ميل الإناث وتوجههن بصفة عامة إلى مهنة التعليم وخاصة في السنوات الأخيرة وبالمقارنة مع ذلك كانت نسبة أفراد العينة من الذكور 20%.

## 2- السن :



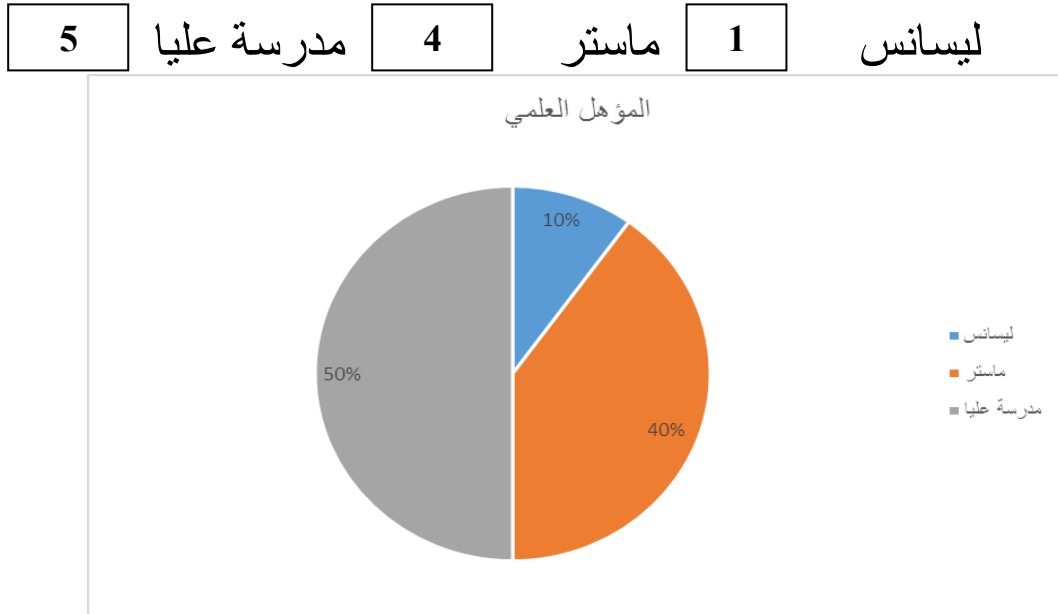
أما فيما يخص السن، فالعينة التي تتراوح ما بين (20-35) بلغت نسبة 60% وهذا ما يدل على أن أغلبية الأساتذة في فترة الكهولة، حيث يكونون في أوج عطائهم ويقدمون الكثير للتعليم أما الفئة الأخرى ما بين (50-35) لا تتجاوز نسبة 40%.

## 3- الحالة العائلية :



فيما يخص الحالة العائلية للعينة فإن 50% من معلمي اللغة الفرنسية عزاب وهذا في رأينا ما يرفع لديهم الدافعية نحو مهنة التعليم أما النسبة الأخرى 50% من أفراد العينة فهم متزوجون.

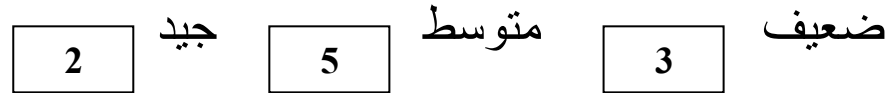
4- المؤهل العلمي لمعلمي اللغة الفرنسية :



تبين الدائرة أعلاه أن المؤهل العلمي لأساتذة الفرنسية يتفاوت من أستاذ لآخر فنجد أصحاب المدرسة العليا يحتلون المرتبة الأولى بنسبة 60% وتليهم عينة أصحاب الماستر بنسبة 40% ثم الليسانس 10% وهذا التمايز يعود إلى اختلاف معايير الانتقاء والشروط الموضوعية لهذا المنصب من فترة لأخرى.

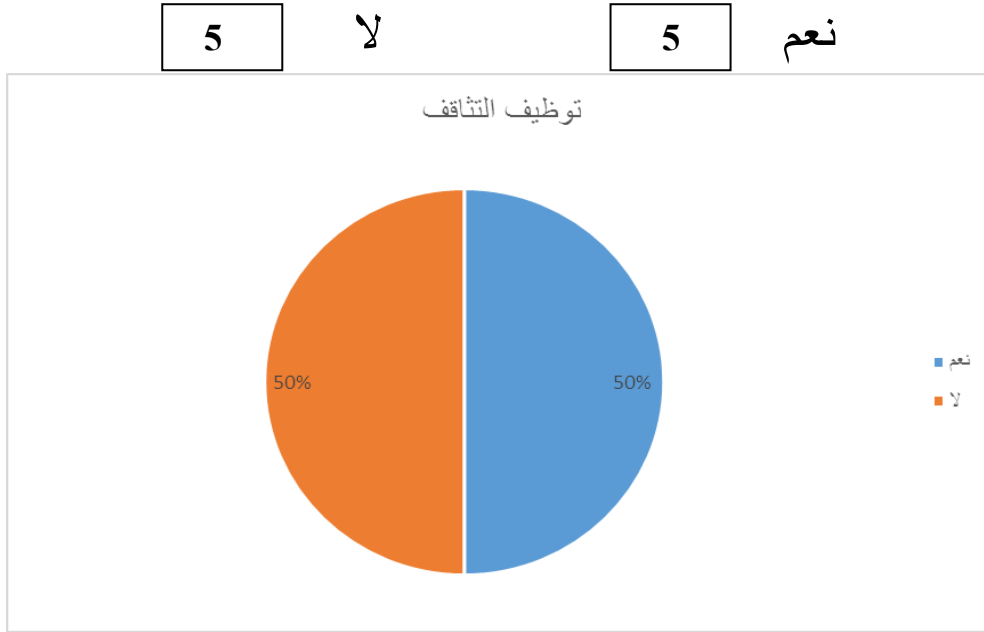
ب- تحليل الأجوبة :

الجواب الأول : مستوى التلاميذ في اللغة الفرنسية :



اتضح لنا أن النسبة الكبيرة من أساتذة اللغة الفرنسية يقيّمون مستوى التلاميذ بتقدير متوسط حيث مثلوا ما نسبته 50%، في حين أن 30% ترى أن مستوى اللغة الفرنسية ضعيف لكونها لغة أجنبية لا تحظى بالاستعمال خارج أسوار المدرسة، أما النسبة المتبقية وهي 20% فقيّموا مستوى التلاميذ في هذه اللغة بتقدير جيد.

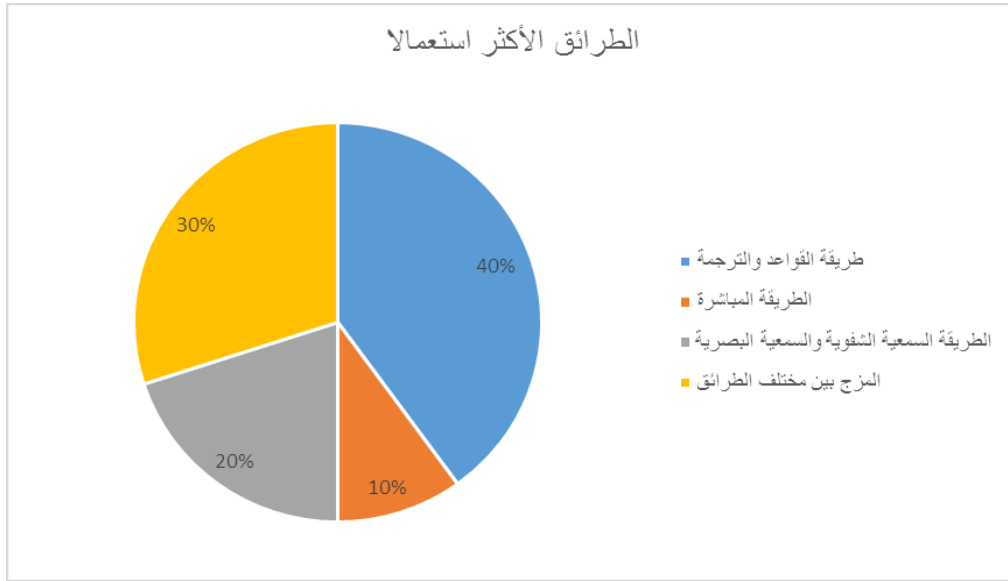
**الجواب الثاني:** توظيف المعلم نظرية التثاقف في تعليم اللغة الفرنسية :



تظهر إحصائيات الدائرة أن ما نسبته 50% من أساتذة الفرنسية يحرصون على توظيف التثاقف أثناء العملية التعليمية وهذا في نظرهم يزيد من دافعية التلاميذ نحو تعلم اللغة الفرنسية، في حين أن 50% منهم لا يلجئون لتوظيف هذه الظاهرة عموماً.

**الجواب الثالث :** الطرائق الأكثر استعمالاً وتحقيقاً للأهداف:

طريقة القواعد والترجمة	الطريقة المباشرة	الطريقة السمعية الشفوية والسمعية البصرية	المزج بين مختلف الطرائق
4	1	2	3

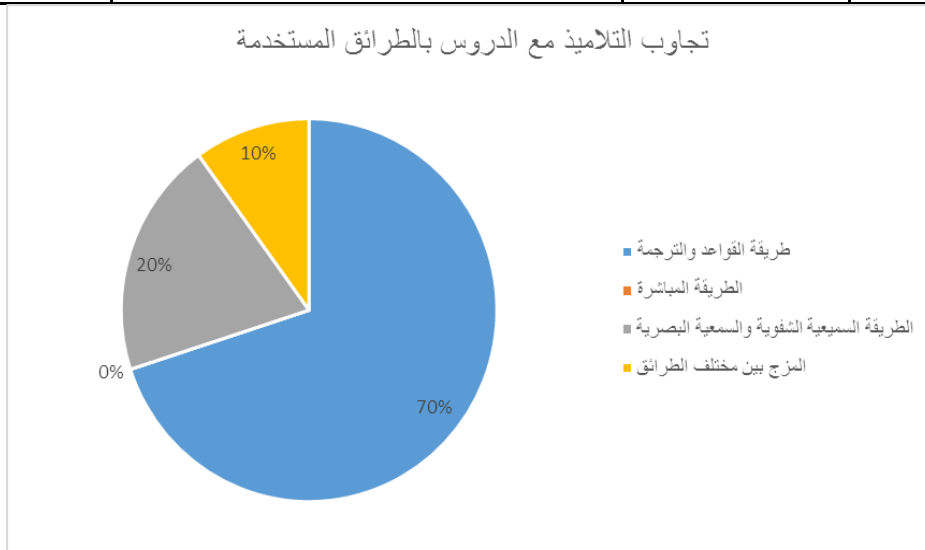


تبين الدائرة النسبية أن 40% من الأساتذة يعتمدون على طريقة القواعد والترجمة، فأحيانا يلجؤون إلى الترجمة إلى العربية أو العامية ليفهم التلاميذ ما استعصى عليهم فهمه باللغة الفرنسية.

أما طريقة المزج بين الطرائق، فاحتلت المرتبة الثانية من حيث الاستعمال بنسبة 30% حيث يرى بعض الأساتذة أنها أكثر فعالية فيستخدمونها بالتناوب بطريقة بطيئة، ثم تليها الطريقة السمعية الشفوية والسمعية البصرية بنسبة 20% وأخيرا الطريقة المباشرة بنسبة 10%.

#### الجواب الرابع : نسب تجاوب التلاميذ مع الدروس بالطرائق المستخدمة:

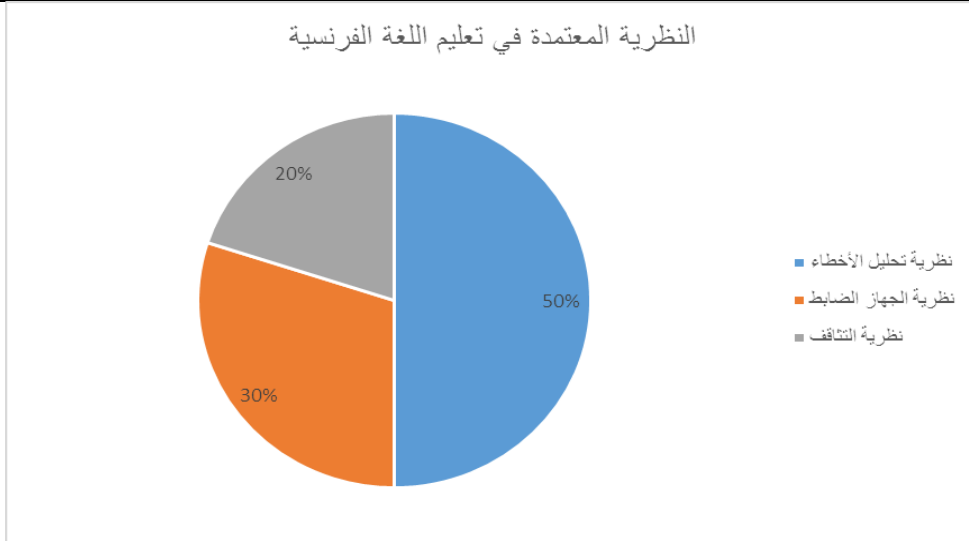
طريقة القواعد والترجمة	الطريقة المباشرة	الطريقة السمعية الشفوية والسمعية البصرية	المزج بين مختلف الطرائق
7	0	2	1



بالنسبة لتجاوب التلاميذ مع الدروس بالطرائق المستخدمة، فنجد أن أغلبية المعلمين يلجأون لطريقة القواعد والترجمة وهي المفضلة عند التلاميذ بنسبة 70% ويلبها الطريقة السمعية الشفوية والسمية البصرية والتي حازت على نسبة 20% وأخيرا المزج بين مختلف الطرائق بنسبة 10% وهي تمثل نسبة ضئيلة جدا، أما فيما يخص الطريقة المباشرة فلم يقع عليها التصويت نهائيا لأن المعنى فيها يرتبط مباشرة باللغة الجديدة فالتبعية والتقليد لا يتحققان دائما.

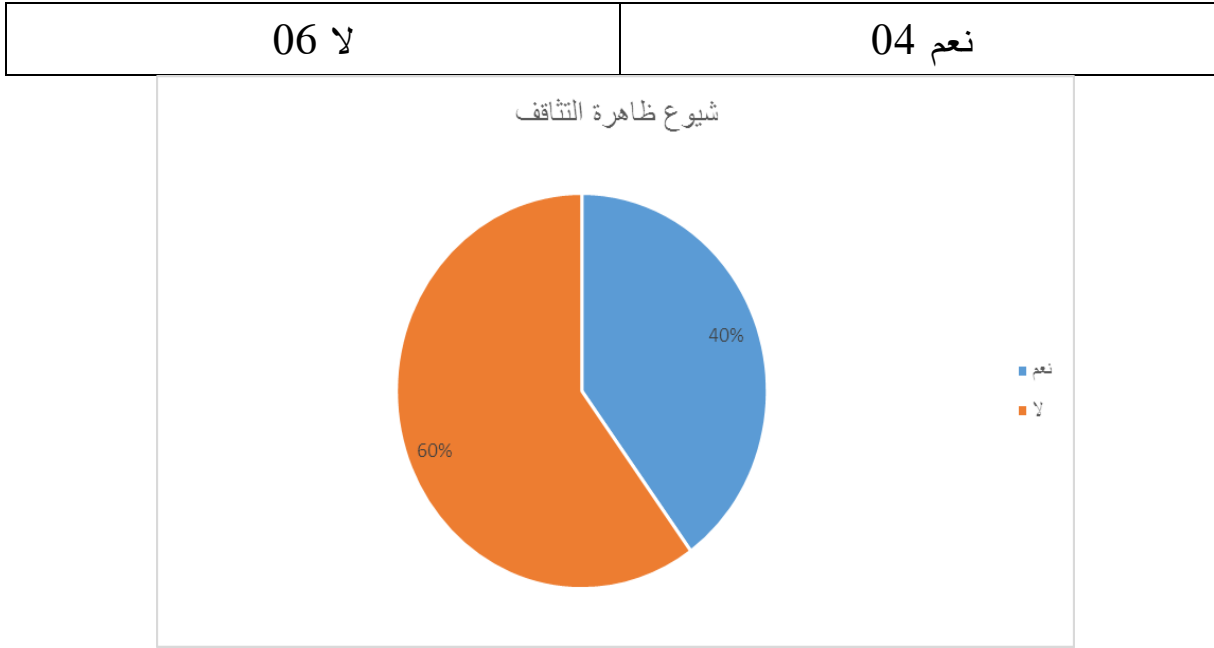
**الجواب الخامس: النظرية المعتمدة في تعليم اللغة الفرنسية:**

نظرية التثاقف	نظرية الجهاز الضابط	نظرية تحليل الأخطاء
2	3	5



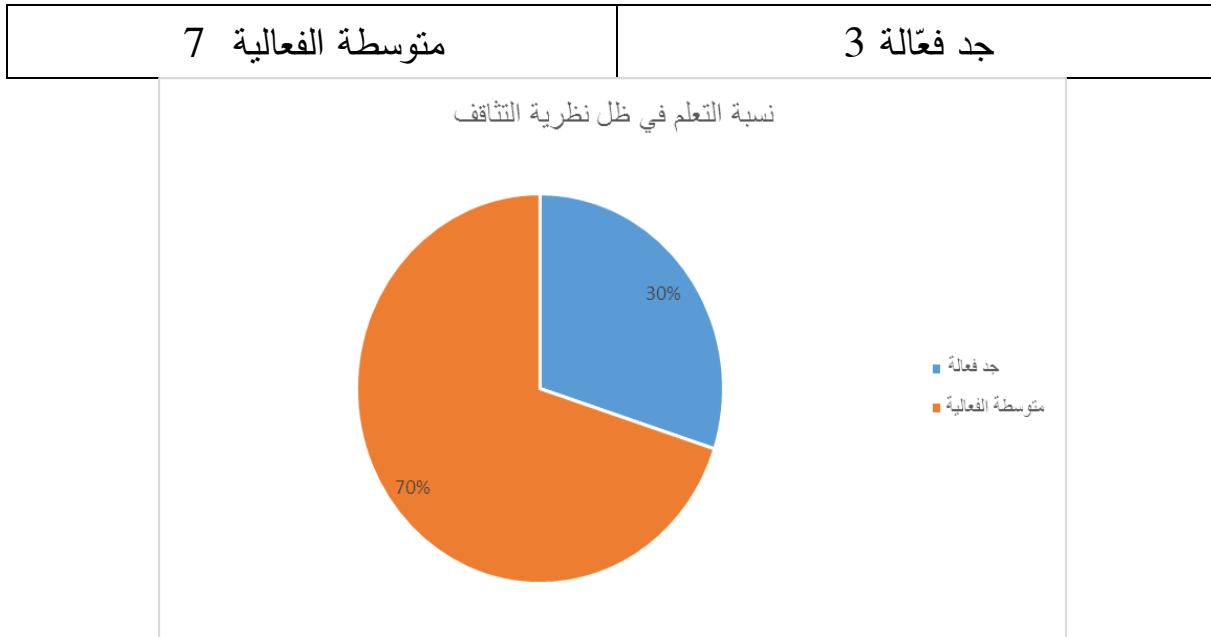
تبين الدائرة النسبية أن معظم الأساتذة صرحوا بأن أنجح طريقة لتعليم اللغة الفرنسية بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي "شعبة آداب وفلسفة" هي: نظرية تحليل الأخطاء بنسبة 50% إذ أن التلميذ يتعلم من الأخطاء التي ارتكبها. فالتعلم يقوم على مبدأ المحاولة والخطأ أو الهدم والبناء وتليها نظرية الجهاز الضابط بنسبة 30% حيث يكون فيها تعلم اللغة الفرنسية إراديا بإشراف الأستاذ والتأثر بالجهد الذي يبذله المتعلمون في ضبط اللغة وتصحيح الأخطاء وفي المرتبة الأخيرة تأتي نظرية التثاقف بنسبة 20% حيث تكتسب فيها اللغة لا شعوريا من خلال المواقف التواصلية الهادفة.

**الجواب السادس: شيوع ظاهرة التثاقف عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي:**



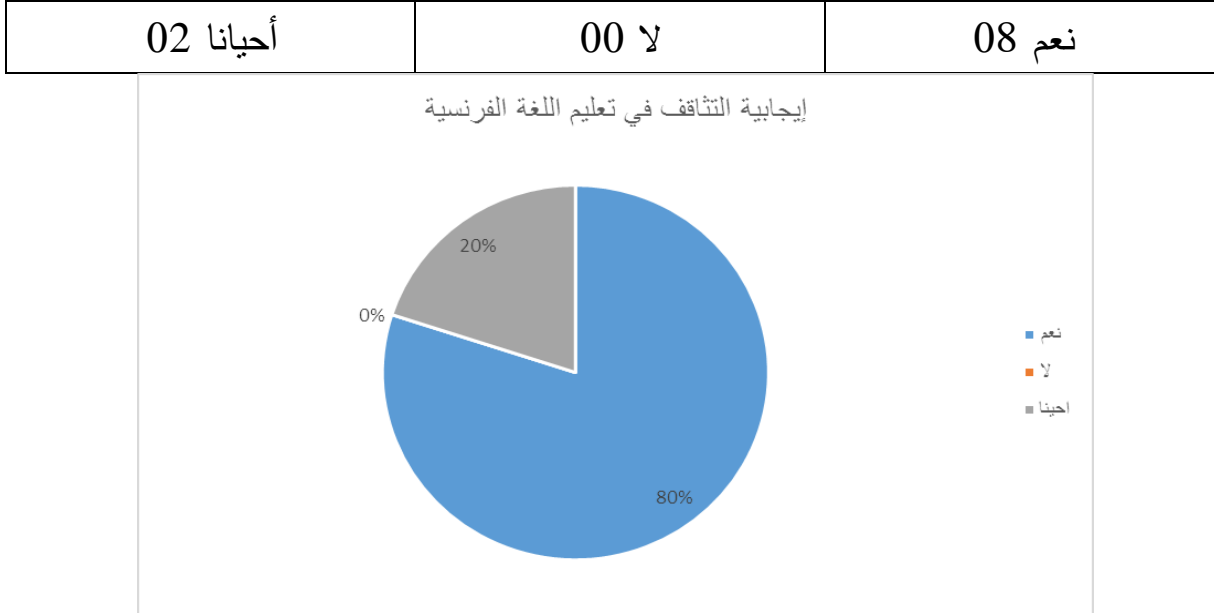
حازت كلمة " لا " على أكبر نسبة من هاته الدائرة إذ يرى 60% من الأساتذة أن ظاهرة التثاقف غير شائعة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة ( في ولاية ميلة) بينما صرّح 40% منهم أنها متواجدة ومتداولة عند بعض التلاميذ ويعود لعدة عوامل من أهمهما الفروق الفردية والحياة الاجتماعية.... الخ .

**الجواب السابع : نسبة التعلم في ظل التثاقف:**



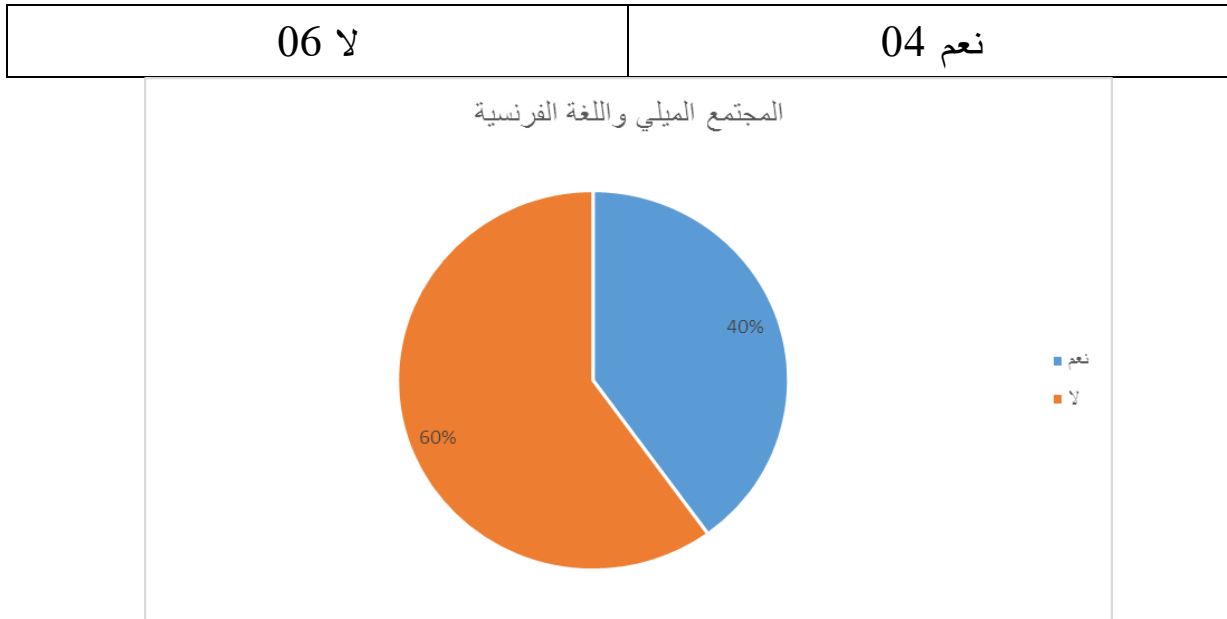
يرى 30 % من الأساتذة أن التثاقف وسيلة جد فعّالة ومساعدة للتلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية بينما 70% يرون أن هاته الظاهرة غير شائعة بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (آداب وفلسفة) لذلك نجد أن تعلم اللغة الفرنسية صعب نوعا ما بالنسبة لهم .

**الجواب الثامن: إيجابية نظرية التثاقف في تعليم اللغة الفرنسية :**



يعد التثاقف عاملا إيجابيا في تعليم اللغة الفرنسية من منظور 80% من الأساتذة لأنه يعتمد على التبادل الفكري والثقافي بين اللغات والثقافات وتظهر نتائجه من خلال المستوى الدراسي، أما فيما يخص الأساتذة الباقين والذين أجابوا بأحيانا فكانت نسبتهم 20% لأنهم يرون أن التثاقف لا يكون عاملا إيجابيا دائما فأحيانا يتسبب في تداخل لغوي لدى التلاميذ.

**الجواب التاسع: المجتمع الميلي واللغة الفرنسية :**





تبين الدائرة في هاته الحالة أن 60% من الأساتذة أجابوا ب " لا " لأن المجتمع الميلي يفتقر عموماً إلى المفردات والتراكيب الفرنسية من حيث الاستعمال والتوظيف عكس باقي الولايات الكبرى مثل (العاصمة، تيزي وزو، بجاية،...) أما 40% من الأساتذة يرون أن المجتمع الجزائري بصفة عامة مجتمع فرونكوفوني.

#### الجواب العاشر : تتمثل الصعوبات فيما يلي :

- نقص استعمال المفردات والتراكيب الفرنسية في المجتمع .
- انعدام التواصل مع الناطقين الأصليين باللغة الفرنسية .
- عدم انجذاب التلاميذ لمشاهدة الأفلام والبرامج الفرنسية .

#### الجواب الحادي عشر: أهم الاقتراحات

- محاولة تخصيص وقت إضافي، يعمل فيه الأستاذ على منح حرية التعبير للتلاميذ والإنصات لهم لتسطير الأخطاء الشائعة بينهم وتقييمها ثم تقويمها.
- زرع الثقة في نفوس التلاميذ ومنحهم المجال لتوظيف رصيدهم المكتسب من الوسط الخارجي أثناء عملية التعلم.

# خاتمة

## خاتمة.

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، الذي أعان على الابتداء ويسر الختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، هانحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة في هذا البحث بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر، وما هذا إلا نقطة في بحر العلم ومحصلة العلماء الذين سبقونا في البحث، وهو اجتهاد قليل في حق البحث العلمي ولكن يكفينا شرف المحاولة وذلك بتسليط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بـ :

" نظرية الثقاف ودورها في تعليم اللغة الثانية " . واضعين بذلك الجوانب النظرية والتطبيقية محاولين فيها الإحاطة بقدر الإمكان بموضوع دراستنا المتناول. وقد خلصنا إلى عدد من النتائج نذكر منها :

➤ يشغل الثقاف حيزًا مهمًا في الساحة الفكرية، فهو يشكل ظاهرة إيجابية عرفت في المجتمعات، وبظل أبلغ وسيلة للتواصل وتبادل المعارف والخبرات، إذ يؤدي إلى التمازج والانصهار بين الثقافات، وتعد اللغة العامل الأساس في تحقيق هاته الظاهرة لأنها الحامل لثقافة المجتمعات وبالخصوص اللغة الثانية(الفرنسية) باعتبارها حاجة ملحة ومطلب أساسي واحتلالها المرتبة الثانية من حيث التداول في المجتمع الجزائري بعد اللغة الأولى(العربية).

➤ المجتمع الميلي متوسط الثراء من حيث مفردات وتراكيب اللغة الفرنسية مقارنة بمختلف المجتمعات والولايات الجزائرية الأخرى لعدة أسباب من أهمها نقص الاحتكاك بالناطقين الأصليين باللغة الفرنسية، وافتقار المنطقة إلى مختلف التعاملات الاقتصادية والتبادلات التجارية مع الفرنسيين، على خلاف الولايات الكبرى كالساحلية منها.

➤ يعتبر الثقاف عاملاً مساعداً على اكتساب وتعليم اللغة الثانية وسرعة إتقانها، وهذا ما لاحظناه عند بعض التلاميذ الذين تعودوا على استعماله.

➤ لاختلاف البيئات الأسرية والاجتماعية والمستويات الثقافية تأثير كبير في إنتاج تفاوت في المستوى التعليمي للتلاميذ من ناحية اكتساب اللغة الثانية، فهذا الاختلاف يتيح لنا

## خاتمة.

مجموعات متميزة من المتعلمين، كل مجموعة تعكس درجة ثراء أو فقر البيئة التي عاشت فيها، وهذا ما لاحظناه عند تلاميذ السنة ثالث ثانوي، حيث وجدنا التلاميذ الذين يعيشون في وسط عائلات مثقفة ويوظفون اللغة الفرنسية في البيوت بحكم عمل والديهم أو تخصصاتهم يتفوقون من ناحية تعلم اللغة الفرنسية على أولئك الذين يعيشون في بيئة تقتصر إلى توظيف هاته اللغة بشكل مطلق.

➤ من أهم العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة التثاقف بين التلاميذ هي الدافعية، إذ بوجودها يحفز ويسعى لاكتساب أكبر قدر من المفردات والتراكيب الفرنسية وهذا شائع خاصة بين التلاميذ الذين يطمحون إلى إكمال دراستهم والتخصص في ميادين علمية أو لغات أجنبية، وأيضا الذين يخططون للسفر والتنقل إلى بلدان أوروبية أكثر مما هو الحال عليه عند بقية التلاميذ الذين يبتغون اختيار تخصصات بعيدة عن اللغة الثانية (الفرنسية).

➤ يعتبر الأستاذ المسير الأساسي للعملية التعليمية، فلاحظنا أن الأساتذة الذين يوظفون نظرية التثاقف بخطهم ومزجهم للمصطلحات الفرنسية مع العربية ييسرون بذلك على التلاميذ سرعة اكتساب أكبر قدر من الدروس، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج جيدة ومعتبرة ومحصلات عالية، على عكس الأساتذة الذين لا يستعملون هاته الإستراتيجية فتكون نسبة تعلم التلاميذ للغة الفرنسية في هاته الحالة ضئيلة والنتائج غير مرضية.

في الأخير نتمنى أن نكون قد ساهمنا بهذه الدراسة في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين، لأن البحث في نظرية التثاقف وخاصة في تعليم اللغات الأجنبية لا يزال حسب نظرنا يحتاج إلى دراسات أخرى تكشف معالمه وتغوص في ثناياه.

نتمنى أن ينال هذا الإنجاز المتواضع شيئا من إعجابكم وساهم ولو بشيء يسير في إيصال المعلومات إلى الأذهان، وعليه فإن أصبنا فبفضل من الله وإن أخفقنا فمن أنفسنا ونلتمس منكم عذرا إن وجدتهم شيء من القصور.



# قائمة المصادر و المراجع

1- المراجع :

1. إبراهيم حمادة/ الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي ، مصر ( د. ط) 1987.
2. أبو العياش القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج5، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر، 1964.
3. أحمد عفيفي: اللغة وصراع الحضارات ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة
4. جعفر ميرغني: المعريات السودانية، مجلة حروف، دار الجامعة الخرطوم للنشر العدد 2-3، 1990-1996 .
5. جون كاتفورد: نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة خليفة العرابي محي الدين حميدي معهد الإنماء العربي ، لبنان، ط1، 1991.
6. دايان لارسم فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، تر: عائشة موسى السعيد مطابع جماعة الملك سعود، الرياض ، 1997.
7. عبد الرحمان عبد السلام جامل: دار المناهج للنشر والتوزيع (د، ب) ط3 2002.
8. عز الدين المناصرة: المتأقفة والنقد المقارن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، (د.ط) 1996.
9. محمد سلميان: أسئلة الهويات والمتأقفة في عصر العولمة، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية رام الله ، فلسطين ، ط1، 2008.
10. محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 1992.
11. محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 2002.
12. منير بعلبكي: قاموس المورد(انجليزي-عربي)، دار العلم للملايين بيروت(د،ط) 1994.
13. نايف خرما وعلي حجاج، اللغة الأجنبيةة تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ( د،ط) 1988.

## II- الرسائل الجامعية:

1. سارة بوزرزور: الترجمة وفعل المثاقفة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة جامعة وهران، كلية الادب واللغات، 2009-2010، ص ص 83-85.
2. سلمى عمرون، خديجة عبدلي، التعايش الإنساني والتثقاف الحضاري رواية وداعا بابل لنعيم قطوم، مذكرة لنيل شهادة ماستر أدب عربي حديث ومعاصر جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات، 2019-2020.
3. سمير معوزن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مذكرة ماجستير ، جامعة بوزريعة 2، الجزائر، 2010.
4. سهام راقم : أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2007/2008.
5. شريف كرمة: الأسس الأنثروبولوجية والثقافية للغة، دراسة سوسيو انثروبولوجية وتقويمية لتعليم اللغة الإنجليزية في الطور المتوسط، أطروحة دكتوراه، في التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2012-2013.
6. فاطمة براكوا، ناجمي خديجة: تعلم اللغات الأجنبية(اللغة الفرنسية والانجليزية) وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة أحمد راية ، أدرار، 2016.
7. هاجر محبوي: المثاقفة اللسانية العربية والأمازيغية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، 2019.

## III - المجلات :

1. رقية ابليلة: اكتساب اللغة الأولى والثانية، مجلة أفاق علمية، مجلد 10، عدد1 2018.
2. شعيب حليفي: التدريب والوعي بالآخر، مجلة المناهل، عدد خاص بين بطوطة وزارة الشؤون المغربية، العدد 60، 2000، ص190.

## قائمة المصادر والمراجع.

---

3. لحسن العقون: التثاقف(الاستراتيجيات والآثار)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع العدد 9، 2014

4. نورة هارون: التثاقف داخل المؤسسات الجزائرية في ظل الشركات الأجنبية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017.

### IV-المواقع الالكترونية :

1. <https://educapsy.com>
2. <http://www.aljabriadbed.net.fikrwanakd.html>
3. [www.atida.org/forums/showthread.php?+=1989](http://www.atida.org/forums/showthread.php?+=1989)
4. [Hind.temmar@gmail.com](mailto:Hind.temmar@gmail.com)



# الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة-

- كلية : الآداب واللغات.

- قسم: لسانيات تطبيقية.

- السنة: ثانية ماستر.

- الأساتذة الكرام

في إطار دراسة نظرية التثاقف ودورها في تعليم اللغة الثانية لدى تلاميذ السنة 03 ثانوي

( شعبة آداب وفلسفة )

يشرفنا أن نضع بين أيديكم المجموعة من الأسئلة متمنيين أن تجيبوا عنها بكل

موضوعية خدمة لموضوع دراستنا

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

ا- معلومات عامة:

- 1- الجنس: ذكر  أنثى
- 2- السن: بين 20 و35  بين 35 و50
- 3- الحالة العائلية: متزوج  أعزب
- 4- المؤهل العلمي لمعلمي اللغة الفرنسية:  
ليسانس  ماستر  مدرسة عليا

ب- " الأسئلة "

- 1- ماهة مستوى التلاميذ في اللغة الفرنسية  
ضعيف  متوسط  جيد
- 2- هل يوظف المعلم نظرية التثاقف في تعليم اللغة الفرنسية:  
نعم  لا
- 3- إلى أي مدى يتحقق تعلم اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي « شعبة آداب وفلسفة » في ظل نظرية التثاقف؟

.....

.....

- 4- ما هي الطرائق الأكثر استعمالا والأكثر تحقيقا للأهداف؟

.....

.....

- 5- ما هي نسبة تجاوب التلاميذ مع الدروس بهاته الطرائق؟

0%  20%  40%  80%  100%

6- ما هي النظرية المعتمدة في تعليم اللغة الفرنسية؟

.....  
.....

7- هل ظاهرة التثاقف شائعة عند تلاميذ السنة 3 ثانوي « شعبة آداب وفلسفة »؟

نعم  لا

.....  
.....

8- هل يعتبر التثاقف عاملا ايجابيا في تعليم اللغة الفرنسية؟

نعم  لا  أحيانا

.....  
.....

9- هل يملك متعلم ولاية ميلة معجما مفرداتيا ثري خاص باللغة الفرنسية؟

نعم  لا

.....  
.....

10- فيم تتمثل الصعوبات التي تواجه تلاميذ الثالثة ثانوي « شعبة آداب وفلسفة » في تعلم

اللغة الثانية من حيث المفردات والتراكيب؟

.....  
.....

11- ما هي أهم الاقتراحات الناجحة لاستثمار نظرية التثاقف؟

.....

## SE PROTEGER DE CORONA VIRUS

Corona virus, une pandémie qui a frappé le monde entier et qui a changé son mode de vie, cette maladie mortelle a obligé les populations à instaurer une chaîne de mesures pour prévenir sa propagation.

D'abord, la première mesure de protection est le confinement qui sert à isoler les personnes pour des jours ou des semaines, c'est une technique qui permet de minimiser le contact entre les individus, également permet de repérer les personnes contaminées, et donc faciliter leur hospitalisation.

Ensuite, pour se protéger et protéger les autres, il est primordial d'avoir une hygiène de vie correcte, se laver souvent les mains, ne pas toucher les yeux, le nez et la bouche.

Ainsi, le port du masque est une chose importante qui évite la contamination.

Enfin, il vaut mieux prévenir que guérir.

**Texte :**

*États-Unis : un enfant migrant ne doit pas être séparé de sa famille, selon le Bureau des droits de l'homme de l'ONU.*

...Plusieurs centaines d'enfants ont été ainsi séparés de leurs parents à la frontière depuis octobre, y compris un enfant d'un an, a dit la porte-parole du Haut-commissariat, citant des informations de groupes de la société civile américaine.

Les services du Haut-commissaire Zeid ont exprimé leur vive préoccupation par le fait que " la politique de tolérance zéro récemment mise en place le long de la frontière sud des Etats-Unis a fait en sorte que des personnes prises en flagrant délit d'entrée irrégulière dans le pays font l'objet de poursuites pénales et que leurs enfants - y compris des enfants extrêmement jeunes - leur sont retirés ".

Selon l'ONU, la plupart des candidats viennent du Guatemala, du Salvador et du Honduras, trois pays gangrenés par la violence et l'insécurité, ou des migrants ayant fui leur pays à cause d'un large éventail d'autres droits de l'homme tels que la santé, l'éducation et le logement.

" Le recours à la détention d'immigrants et à la séparation des familles comme moyen de dissuasion va à l'encontre des normes et des principes relatifs aux droits de la personne ", a fait remarquer la porte-parole. L'intérêt supérieur de l'enfant doit toujours être le premier...

Le Haut-commissariat a appelé les Etats-Unis à mettre une fin immédiate à cette pratique séparant des familles et à " cesser de criminaliser ce qui devrait tout au plus être une infraction administrative, celle de l'entrée ou de séjour irrégulier aux Etats-Unis ".

La pratique consistant à séparer des familles et détenir des enfants est une "violation grave des droits de l'enfant ", a-t-elle ajouté...

Les services du Haut-commissaire Zeid demandent à Washington d'adopter " des alternatives non privatives de liberté qui permettent aux enfants de rester dans leur famille".

Courrier de l'Unesco 5 juin 2018.

# فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة

الفصل الأول: نظرية التثاقف في تعليم اللغة الثانية.

- المبحث الأول: اللغة الثانية.....7
- 1- مفهوم اللغة الثانية: "La deuxième langue" .....7
- 2- أهداف تعليم اللغة الثانية: .....7
- 3- طرائق تعليم اللغات الأجنبية: .....8
- 4- نظريات تعلم اللغة الثانية: .....11
- 5- العوامل المؤثرة في تعلم اللغة الثانية: .....16
- المبحث الثاني: التثاقف .....19
- 1- مفهوم التثاقف: "Acculturation" .....19
- 2- أشكال التثاقف: .....21
- 3- مستويات التثاقف: .....21
- 4- قنوات التثاقف: .....22
- 5- آليات التثاقف: .....24
- 6- أنواع التثاقف: .....26
- 7- آثار التثاقف: .....27
- 8- أهمية التثاقف: .....28

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.

- 1- العينة المطبق عليها: .....31
- 2- تحديد المنهج: .....31
- 3- أساليب تحليل العينة: .....31
- 4- تحليل النصوص والدروس: .....31
- 5- توزيع الاستبيانات: .....45
- 6- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج: .....45
- خاتمة .....55



58.....	قائمة المصادر والمراجع
62.....	الملاحق.....
68.....	فهرس الموضوعات.....
	ملخص

## ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التثاقف ودورها في تعليم اللغة الثانية إذ أن التثاقف بالنسبة للفرد هو عملية تعلم اجتماعي أشبه بعملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي فيها اللغة دورا جوهريا. وقد وقع اختيارنا على اللغة الفرنسية المدرّسة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي وبالتحديد تلاميذ شعبة الآداب والفلسفة . وكان هدفنا الرئيس من وراء هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن مدى فعالية نظرية التثاقف من خلال إنتاجات التلاميذ الشفوية والكتابية، ومدى تطبيقها من طرف أساتذتهم خلال العملية التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة الثانية - التثاقف - طرائق ونظريات اللغة الثانية .

## Abstract :

This theses aims to study the acculturation phenomenon and its role in second language acquisition.

According to the individual, acculturation is a social learning that is like a social education in which the language plays a principal role.

We have chosen French language taught in third grade at high school and exactly the branch of literature and philosophy .

The main am was to discover to what extent the acculturation exists in these student's perception and if their teachers are applying it as a theory in second language acquisition .

**Key words :** Second language - Acculturation - second language methods and theories .